مجلة
الدراسات السياسية والاقتصادية
Journal of Political and Economic Studies
Faculty of Politics and Economics
Suez University

مجلة علمية محكمة
(نصف سنوية)
تصدر عن
كلية السياسة والاقتصاد
جامعة السويس

تأسست المجلة عام 2021

print Issn :2805-3028

ONLINE ISSN :2805-3036

https://psej.journals.ekb.eg/

السنة (٤)

العدد (١)

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها
وليست مسئولية كلية السياسة و الاقتصاد جامعة السويس

الترقيم الدولى الموحد للطباعة :3028-2805
الترقيم الدولى الموحد الإلكترونى :3036-2805

مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية
Journal of Political and Economic Studies

مجلة علمية متخصصة في الشئون السياسية والاقتصادية

مجلة معتمدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري
https://psej.journals.ekb.eg

تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد (١) - السنة (٤)

تصدر نصف سنويًا

تأسست المجلة عام 2021

مدير التحرير
ا.د/ أحمد سعيد البكل

رئيس التحرير
ا.د/ أحمد محمود جلال

رئيس مجلس الا دارة
ا.د/ نيبال عز الدين عبد البارى

مفهوم القوة الناعمة في شرق آسيا: دراسة على حالة جمهورية كوريا الجنوبية

The definition of Soft Power in East Asia;
Case study on Republic of South Korea

غزلان محمود عبد العزيز محمد

قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والادارة، جامعة ٦ أكتوبر، مدينة ٦ أكتوبر

جمهورية مصر العربية، البريد الالكتروني: ghzlan_eco@06u.edu.eg

ملخص

ان القوة الناعمة من المصطلحات التي تستخدم بشكل متكرر في المناقشات حول العلاقات الدولية في كوريا الجنوبية. وحتى الآن، استخدم الباحثون مفهوم القوة الناعمة في الغالب بمصطلحات وصفية دون اقتراح آثار سياسية ملموسة. ومن هذا المنطلق، فإن هذه الدراسة إنما تهدف إلى تحليل ديناميكيات القوة الناعمة في شرق آسيا، مع التركيز على إمكانات القوة الناعمة لجمهورية كوريا الجنوبية. ويركز التساؤل الرئيسي للدراسة على كيفية إنتاج كوريا الجنوبية لقوتها الناعمة من خلال ثقافتها وقيمها السياسية الداخلية وسياستها الخارجية. وما هي العقبات والتحديات التي تواجهها كوريا الجنوبية فيما يتعلق بالقوة الناعمة؟ وقد استخدمت الدراسة كلاً من منهج دراسة قوة الدولة وتوظيفها لتحقيق أهداف سياستها الخارجية، كما اعتمدت الدراسة على نظرية الدور والتي تهتم بدراسة سلوك الدول بوصفها أدواراً سياسية تقوم بها الوحدات في المسرح السياسي الدولي. وقد خلصت الدراسة إلى أن الاستراتيجيون الكوريون الجنوبيون قد نجحو في المزج بين القوة الصلبة والناعمة في تحقيق عدد من أهداف السياسة الخارجية الكورية. حيث نجحت كوريا الجنوبية في استخدام النجاح التجاري للدراما الكورية والأغاني الشعبية كقوة ناعمة ثقافية، ونجحت في استخدام عمليات حفظ السلام في ابراز الدور الكوري كصانعة للسلام. كما نجحت في تصدير نموذجها في التحول الديمقراطي بعد عمليات التنمية الاقتصادية كنموذج قابل للتطبيق في البلدان النامية.

الكلمات المفتاحية

القوة الناعمة– جمهورية كوريا الجنوبية– شرق آسيا– الموجات الكورية

Abstract

Soft power is a term frequently used in discussions of international relations in South Korea. To date, scholars have mostly used the concept of soft power in descriptive terms without suggesting concrete policy implications. Accordingly, this study aims to analyze the dynamics of soft power in East Asia, focusing on the soft power potential of the Republic of Korea. The main question of the study focuses on how South Korea generates its soft power through its domestic political culture and values and its foreign policy. What are the obstacles and challenges that South Korea faces in terms of soft power? The study uses both the state power method and its use to achieve its foreign policy goals. It also relies on role theory, which studies the behavior of states as political roles played by units on the international political stage. The study concludes that South Korean strategists have successfully combined hard and soft power to achieve a number of Korean foreign policy goals. South Korea has successfully used the commercial success of Korean dramas and popular songs as cultural soft power, and has successfully used peacekeeping operations to highlight Korea's role as a peacemaker. It also succeeded in exporting its model of democratic transformation after economic development processes as a model applicable in developing countries.

Keywords

Soft Power- Republic of South Korea- East Asia- Hallyu

مقدمة

مع العقد الماضي، برز مفهوم القوة الناعمة كمكون مهم في السياسة الخارجية للدول، الأمر الذي أصبح معه فقدان القوة الناعمة – والتي يمكن أن نطلق عليها "المتغير ما بعد الحداثي للقوة على الرأي" – أصبح مكلفًا بشكل متزايد، نتيجة لارتباط الشعوب ببعضها البعض بسبب الثورة المعلوماتية العالمية والروابط المتعددة عبر الوطنية. فثورة

المعلومات لها تأثير لامركزي ومتساوي من خلال خفض التكاليف واقتصادات الحجم وحواجز الدخول إلى الأسواق، وبالتالي الحد من قوة الدول الكبيرة وتعزيز قوة الدول الصغيرة والجهات الفاعلة غير الحكومية. نظرًا لأن القوة مترابطة ومصادر المعلومات وفيرة، فمن المرجح أن تصبح القوة الناعمة أقل وظيفة للموارد المادية مما كانت عليه في الماضي.

إن هذه الفكرة تحظى بقبول أوسع في الدول الغربية في سياقين: الأول هو البيئة العامة التي سادت بعد الحرب الباردة، حيث لم يعد تأمين القوة الصارمة استناداً إلى القدرات العسكرية والثروة الاقتصادية يضمن نفوذ الدولة. فالمجتمع المدني العالمي يقيّم حالياً شرعية القوى الأجنبية بصورة أكثر انتقاداً من أي وقت مضى. أما السياق الثاني فهو تراجع نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية وشعبيتها*، الأمر الذي دفع المفكرين الأميركيين إلى اقتراح ضرورة تعزيز الولايات المتحدة لقوتها الناعمة. ولقد أدى تصاعد المشاعر المعادية لها ضد السياسة الخارجية الأحادية الجانب التي انتهجتها منذ إدارة بوش الابن على وجه الخصوص، وازدواجية سياساتها تجاه الحرب على غزة أكتوبر ٢٠٢٣، إلى لفت الانتباه إلى فكرة القوة الناعمة وجعل الولايات المتحدة تدرك الحاجة إلى تعزيز دبلوماسيتها العامة. ومن ناحية أخرى، أصبح من المتصور في شرق آسيا أن القوة الناعمة ذات قيمة استراتيجية على نحو متزايد.

إن جمهورية كوريا الجنوبية تتبنى القوة الناعمة باعتبارها الاستراتيجية التي ينبغي للقوى المتوسطة أن تغذيها. وقد بدأ الاستراتيجيون في البلاد يرون مزايا القوة الناعمة في ظل فرضيتين مشتركتين: الأولى هي أن الدبلوماسية الكورية الجنوبية ضعيفة مقارنة بمكانتها الاقتصادية وقوتها العسكرية. ولذلك فإنهم يرون أن كوريا الجنوبية تحتاج إلى تعزيز نفوذها السياسي والدبلوماسي نسبة إلى قوتها الصلبة الوطنية. وهناك فرضية أخرى لا تقل أهمية وهي أن كوريا الجنوبية، باعتبارها قوة متوسطة، لا يمكنها أبداً أن

* من أبرز مؤشرات تراجع نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية وشعبيتها، ظهور العديد من التحالفات الدولية خارج النفوذ الأمريكي البريكس نموذجاً، تزايد النفوذ الصيني والروسي، تزايد قوة الصين في المجال الاقتصادي وتوسع روسيا في المجال السياسي العسكري والذي أدى إلى تقليل النفوذ الأمريكي في افريقيا والشرق الأوسط وآسيا الوسطى.

تأمل في التنافس مع القوى الكبرى المحيطة بها مثل الصين واليابان من حيث القوة الصلبة. وفي مواجهة هذا الواقع، يُنظَر إلى القوة الناعمة على نحو متزايد باعتبارها مصدراً بديلاً للقوة من شأنه أن يوسع –بصمة– كوريا الجنوبية في العالم. وقد شجع نجاح الموجة الثقافية الكورية الجنوبية (هاليو)، التي انتقلت عبر الدراما التلفزيونية وغيرها من أشكال الثقافة الشعبية، هذا التفكير الجديد.

إذا كان بوسع كوريا الجنوبية أن تجمع وتحشد قوتها الناعمة لتحقيق أهداف سياستها الخارجية، فمن الحكمة أن ندرس إلى أي مدى وفي أي مجالات ينظر الجمهور الأجنبي إلى كوريا الجنوبية باعتبارها جذابة أو جيدة. ومن هذا المنطلق، تأتي هذه الدراسة لتركز على القوة الناعمة في السياسة الخارجية لجمهورية كوريا الجنوبية، من حيث الآليات والأهداف والنتائج.

اشكالية وتساؤلات الدراسة

شهدت منطقة شرق آسيا صعود عدد من القوى المتوسطة التي استثمرت في القوة الناعمة، ونجحت من خلالها في تحقيق أهداف سياستها الخارجية، وكان من بين هذه القوى المتوسطة جمهورية كوريا الجنوبية، والتي دفعت العديد من الدراسات إلى الاهتمام بهذا النموذج الناشيء الذي حقق نجاحات ملموسة في استخام القوة الناعمة، وجذب الآخرين من خلال ثقافتها، والتنافس مع الجهات الفاعلة الأخرى ذات الخبرة في القوة الناعمة مثل الولايات المتحدة واليابان والصين على الساحة الدولية وخاصة في شرق آسيا. وعلى الرغم من كونها منافسًا ناشئًا في القوة الناعمة، فقد جذبت ممارسة السياسة الكورية الجنوبية في هذا المجال انتباه العديد من الباحثين، الذين يتعاملون في الغالب مع جانبها الثقافي، والظاهرة المسماة "الموجة الكورية" في إشارة إلى الشعبية المتزايدة للثقافة الكورية في جميع أنحاء العالم. ومع ذلك، فإن الثقافة ليست سوى جانب واحد من القوة الناعمة، فإن كوريا الجنوبية تشكل حالة مثيرة للاهتمام وتستحق الاهتمام بشكل خاص، لأنها توضح نجاح القيم والثقافة غير الغربية في العالم الحالي الذي تهيمن عليه القيم وأساليب الحياة الغربية.

ومع تصاعد ملامح وآليات القوة الناعمة لكوريا الجنوبية، فإن هذه الدراسة تهتم بتقييم الظروف الحالية للقوة الناعمة لكوريا الجنوبية من خلال ثقافتها ونشر تجربتها التنموية. **وبالتالي، يركز التساؤل الرئيسي للدراسة حول كيفية إنتاج كوريا الجنوبية لقوتها الناعمة من خلال المجال الثقافي وتجربتها التنموية، ومعدلات نجاحها في استخدام القوة الناعمة، وهل يمكن الاستنتاج أن كوريا الجنوبية ستتدخل في المنافسة الرئيسية على القوة الناعمة في شرق آسيا بين الولايات المتحدة والصين من خلال محاولات كوريا الجنوبية لتوسيع قوتها الناعمة.**

نطاق الدراسة

(١) **النطاق المكاني للدراسة:** تهتم هذه الدراسة بالتعرف على مفهوم القوة الناعمة في إقليم شرق آسيا، مع التركيز على تجربة كوريا الجنوبية في استخدامها لآليات القوة الناعمة لتحقيق أهداف سياستها الخارجية. ذلك من منطلق أن كوريا الجنوبية أصبحت من القوة المتوسطة في شرق آسيا والتي ظهرت على الساحة الدولية كلاعب محترف في استخدام آليات القوة الناعمة، الأمر الذي دفع العديد من الباحثين للأهتمام بتحليل هذا النموذج.

(٢) **النطاق الزماني للدراسة:** تتناول هذه الدراسة آليات القوة الناعمة لكوريا الجنوبية خلال الفترة الزمنية منذ العام ١٩٩٧ والتي بدأت فيها الموجة الكورية الأولى من خلال الدراما والافلام، مروراً بالموجة الكورية الثانية منذ منتصف ٢٠٠٠ والتي ركزت على مجموعات "كي بوب"، وأخيراً الموجة الثالثة والتي بدأت منذ ٢٠١٠ وحتى الحاضر والتي اهتمت فيها كوريا بنشر ثقافة ألعاب الاون لاين، الموضة، المأكولات، وأدوات التجميل.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن وتقييم الظروف الحالية للقوة الناعمة لكوريا الجنوبية في حالة تجربتها الثقافية والتنموية. ومن منطلق محدودية الدراسات العربية – على حد اطلاع الباحثة– التي تناولت القوة الناعمة لكوريا الجنوبية، فإن الباحثة تضع هذه الدراسة لمناقشة تصاعد القوة الناعمة في شرق آسيا –بصورة عامة– وكوريا الجنوبية –بصورة خاصة–.

ويمكن بيان أهداف الدراسة في عناصر محددة:

١– التعرف على مفهوم القوة الناعمة عند "جوزيف ناي"

٢– تصنيف أنواع القوة الناعمة

٣– تقييم عدد من نماذج دول شرق آسيا وتجربتها للقوة الناعمة: النموذج الياباني، والصيني.

٤– تحليل نموذج كوريا الجنوبية في القوة الناعمة وتقييم مدى النجاحات التي قدمتها.

أهمية الدراسة

بعد اطلاع الباحثة على عدد من الدراسات المعنية بموضوع القوة الناعمة وصعودها في شرق آسيا، فقد وجدت محدودية في الدراسات الأكاديمية العربية التي تناولت صعود القوة الناعمة لكوريا الجنوبية، على الرغم من أن هذا الصعود والتنامي كان بمثابة محفز للعديد من الدراسات الأجنبية التي تناولته منذ ظهور المفهوم على يد "جوزيف ناي" في تسعينيات القرن المنصرم. ومن هذا المنطلق، اهتمت الباحثة باجراء هذه الدراسة لوضعها في المكتبة العربية من خلال تناولها لموضوع صعود القوة الناعمة لعدد من دول شرق آسيا –بصورة عامة– ولكوريا الجنوبية باعتبارها قوى متوسطة – بصورة خاصة–.

منهاجية الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على منهج دراسة قوة الدولة، ونظراً لأن هذه الدراسة تركز على دراسة القوة الناعمة لجمهورية كوريا الجنوبية، فإن دراسة تلك القوة تحتاج إلى منهج شامل لا يركز في دراسته على موارد وادوات القوة فقط، بل يتطلب القدرة على الدمج بين تلك الموارد وتحويلها إلى امكانيات ملموسة، ومن ثم القدرة على استخدام تلك الامكانيات لتحقيق الأهداف والنتائج المستهدف تحقيقها، وبالتالي فإن المنهج الأكثر ملائمة لحالة الدراسة هو "منهج دراسة قوة الدولة وتوظيفها لتحقيق أهداف سياستها الخارجية".

ويتجه هذا المنهج إلى تعبئة وتوظيف عناصر قوة الدولة في موقف أو حدث معين، أو في اطار متشابك من العلاقات على مستوى ثنائي أو جماعي محدود، أي على مستوى النظام الإقليمي أو مستوى النظام العالمي، وأهم مايميز هذا الاتجاه هو أنه يجمع بين موارد الدولة وقدرة الدولة على توظيفها لتحقيق الأهداف المرغوبة [١].

أضف إلى ذلك، فقد استدعت الدراسة أيضاً الاعتماد على نظرية الدور Role Theory والتي تهتم بدراسة سلوك الدول بوصفها أدواراً سياسية تقوم بها الوحدات في المسرح السياسي الدولي. وبالتالي، فالدور هو مجموعة من الوظائف المحورية التي تقوم بها الدولة في فترة زمنية معينة، الأمر الذي يتطلب منها مراعاة جوانب ثلاث: تحديد مركزها في العلاقات الدولية ورسم مجال حركتها بدقة، وهذا انطلاقا من توصيفها لنفسها ضمن أي خانة من الدول تنتمي (عظمى – كبرى – إقليمية – صغرى) ومنه يتحدد توجهها هل إقليمي أو عالمي؟، تحديد وضبط دوافع سياستها الخارجية، وتوقعها لحجم التغيير الذي يمكن أن تحدثه نتيجة أدائها لهذا الدور حتى تستطيع تقييم هذا الأداء.

[١] جمال زهران، منهج قياس قوة الدول واحتمالات تطور الصراع العربي الاسرائيلي (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، طبعة ١، ٢٠٠٦) ص ٣٩.

تقسيم الدراسة

من خلال عرض اشكالية الدراسة وتساؤلاتها وأهدافها، تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة أجزاء رئيسية بعد المقدمة والخاتمة والاستنتاجات: الجزء الأول والذي يمثل اطاراً نظرياً للدراسة، حيث تناول مفهوم القوة الناعمة كما قدمه "جوزيف ناي"، وعرض لعدد من الأدبيات السابقة التي تناولت المفهوم في أبعاده النظرية والعملية، مع تصنيف لأنواع القوة الناعمة. يليه، تحليل لنموذجين من نماذج القوة الناعمة في اقليم شرق آسيا متمثلاً في النموذج الياباني، والصيني. وتختتم الدراسة بتحليل لتجربة كوريا الجنوبية في القوة الناعمة من خلال الموجات الثقافية الكورية، والنموذج التنموي لكوريا وأهم أهدافها التجارية، السياسية، والأمنية وكيفية تحقيق هذه الأهداف من خلال آليات القوة الناعمة. ثم تختتم الدراسة بعرض النتائج والتوصيات.

أولا: المفهوم والأدبيات السابقة:

في هذا الجزء من الدراسة تتناول الباحثة مفهوم القوة الناعمة طبقاً لما قدمه "جوزيف ناي" عام ١٩٩٠، ورؤية بنائيو العلاقات الدولية لهذا المفهوم، وأنواع القوة الناعمة. كما يتناول هذا الجزء كلا من الجوانب النظرية والعملية للقوة الناعمة من خلال عدد من الدراسات السابقة المعنية بالمفهوم.

١ – مفهوم القوة الناعمة عند "ناي"

ترجع العديد من الدراسات الأكاديمية أول ظهور لمفهوم القوة الناعمة إلى "جوزيف ناي" ذلك في كتابه "مُلزَم بالقيادة: الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية" والذي أصدره في أوائل التسعينيات من القرن الماضي، لشرح وتوقع استمرار الهيمنة الأمريكية خلال أيام الانحدار الوطني الأمريكي في ثمانينيات القرن العشرين[١]. وفي مفهومها الأصلي، عُرِّفت القوة الناعمة بأنها قوة سلوكية استمالية، بمعنى "جعل الآخرين يريدون ما

1 Joseph Nye, Bound to Lead: The Changing Nature of American Power (Basic Books, 1990)

تريد"[١]. وعلى الرغم من أن مفاهيم مماثلة كانت قد قُدِّمَت بالفعل في تخصصات أخرى مثل هيمنة "غرامشي"، والقوة الرمزية "لبورديو"، وسلطة "ويبر"، والقوة التأديبية "لفوكو"، والقوة الاتصالية "لهابرماس"، إلا أن علماء العلاقات الدولية السائدين لم يولوا اهتماماً كبيراً للجوانب غير المادية للقوة والقدرات [٢]. غير أن البنائيون في العلاقات الدولية قد أدركو قوة الأفكار والمعايير، وهي تشبه إلى حد كبير القوة الناعمة، لكن مناقشاتهم لم تتطور إلى مفهوم جديد للقوة له آثار سياسية ملموسة [٣]. بل إن البنائيين بذلوا قدراً أعظم مما ينبغي من الجهد في خوض معركة ضد الواقعيين فيما يتصل بقضية التأثير الحتمي للبنية الفوضوية للعلاقات الدولية على سلوكيات الدول. ولذلك، فرغم أن المناقشات البنائية للقوة في العلاقات الدولية تحتوي على العديد من العناصر المركزية لما يسميه "ناي" القوة الناعمة، فإن الأفكار البنائية لم تتطور إلى اندماج منهجي للمناقشات البنائية المنفصلة للقوة الفكرية. فضلاً عن ذلك، ومع اكتساب مفهوم "ناي" للقوة الناعمة شعبية صحفية، فإن المناقشات البنائية للقوة الفكرية كانت تميل إلى أن تحل محلها فكرة القوة الناعمة حتى في الأوساط الأكاديمية.

وعلى الرغم من أن تقديم "ناي" لمفهوم القوة الناعمة فتح أفقًا جديدًا لفهم بعض الجوانب الخفية للعلاقات الدولية مثل الطرق غير العنيفة وغير القسرية للتأثير على الآخرين، إلا أن المفهوم نفسه لم يكن قائمًا على إطار نظري متطور جيدًا. فقد استُخدم المفهوم

---

1 Ibid., p. 188.

2 Geun Lee, "A Theory of Soft Power in International Politics: A Preliminary Attempt," Spring, 2004, pp. 1-18. Available at; https://www.academia.edu/24422658/A_Theory_of_Soft_Power_and_Koreas_Soft_Power_Strategy

3 Michael Barnett and Martha Finnemore, "The Politics, Power, and Pathologies of International Organizations," International Organization 53(4), Autumn, 1999, pp. 699-732, available at; https://www.cambridge.org/core/journals ; Peter Haas, "Introduction: epistemic communities and international policy coordination," International Organization 46(1), 1992, pp. 1-35, available at; https://www.jstor.org/stable/2706951 ; Margaret Keck and Kathryn Sikkink, Activists Beyond Borders (Cornell University Press, 1992), available at; https://www.cornellpress.cornell.edu/book/9780801484568/activists-beyond-borders/ ; Thomas Risse, "Ideas do not float freely: transnational coalitions, domestic structures, and the end of the cold war," International Organization 48(2), Spring, 1994, pp. 185-214, available at; https://www.jstor.org/stable/2706930.

بشكل أساسي كأداة وصفية لوصف شذوذ القوة الأمريكية [١] أو لإدراج موارد القوة الناعمة لبلد ما دون الكشف عن آليات ترجمة القوة [٢].

بعبارة أخرى، أشار "ناي" فقط إلى وجود تمييز بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، ولم يقترح أي أطر نظرية ذات مغزى لفهم آلية ترجمة القوة من ما يسميه موارد القوة الناعمة إلى القوة الناعمة [٣]. وبسبب الافتقار إلى التطور النظري، كان من الصعب العثور على أي خطابات أو سياسات للقوة الناعمة في بلد ما تتجاوز مجرد التأكيد على الدبلوماسية العامة، والمساعدات الإنمائية الرسمية، وتعزيز المؤسسات الدولية، والتبادل الثقافي، فإن التركيز على هذه "الموارد الناعمة" ليس بالأمر الجديد، ولا يعدو كونه إحياءً للحكم القديمة دون رؤى نظرية وسياسية جديدة [٤].

وعليه، يمكن التأكيد على اعتراف "ناي" نفسه بكيفية عمل القوة الناعمة – أي كيف تعمل القوة الناعمة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية– وهي آلية لامركزية وجماعية وتوافقية تتمتع بتأثير منتشر وليس مباشر. وكما يلاحظ "ناي" نفسه، بغض النظر عن مدى جودة قيم المرء ومدى اتساق سجله في السعي وراء هذه القيم، لا يمكن

---

1 Joseph Nye, "Hard Power, Soft Power, and the War on Terrorism," in David Held and Mathias Koenig-Archibugi eds., American Power in the 21st Century (Polity, 2004), available at; https://www.wiley.com/en-sg/American+Power+in+the+21st+Century-p-9780745633473.

2 David Leheny, "A Narrow Place to Cross Swords: Soft Power and the Politics of Japanese Popular Culture in East Asia," in Peter Katzenstein and Takashi Shiraishi eds., Beyond Japan: The Dynamics of East Asian Regionalism (Cornell University Press, 2006); Alan Chong, "Singaporean Foreign Policy and the Asian Value Debate, 1992-2000: Reflections on an experiment in soft power," Pacific Review, Vol. 17, No.1, March 2004, pp. 95-133; Robert Cooper, "The Goals of Diplomacy, Hard Power, and Soft Power," in David Held and Mathias Koenig-Archibugi eds., American Power in the 21st Century (Polity, 2004); Young Nam Cho and Jong Ho Jeong, :China's Soft Power: Discussions, Resources, and Prospects," Asian Survey, Vol. XLVIII, No. 3, May/June 2008; Watanabe Yasushi and David McConnell, eds., Soft Power Superpowers: Cultural and National Assets of Japan and the United State (M.E. Sharpe, 2008).

3 Joseph Nye, Soft Power: The Means to Succeed in World Politics (New York: Public Affairs, 2004)

4 CSIS Commission on Smart Power: A smarter, more secure America, Co-chairs: Richard Armitage and Joseph Nye, (CSIS, 2007). Available at; https://www.csis.org/analysis/smarter-more-secure-america.

استخلاص أي قوة ناعمة عندما لا يكون لدى الآخرين اعتراف بها أو تصور لها. ولكي تعمل القوة الناعمة من منظور المرسل، يجب على المجتمعات المستقبلة –بما في ذلك الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية– أن تعمل طواعية وجماعية على إيجاد أفكار أو معايير معينة (مصادر الجاذبية)، عندها فقط يصبح الإقناع السمة المميزة للآلية السببية للقوة الناعمة "لناي"، ومن المرجح أن يؤدي إلى ما يفترض أن يحققه.

تسبق التنشئة الاجتماعية بالضرورة عملية الإقناع، وهو فعل جعل الآخرين يقبلون أفكارًا أو معايير جديدة لجودتها المشروعة. وعلى حد تعبير "ماتيرن" في دراسته حول القوة الناعمة، "إن الشرعية بين المحاورين هي ما يجعل الحجج ممكنة وما يجعل الإقناع مورداً للجذب وليس الإكراه. والشرعية، على هذا النحو، هي جوهر العملية التي يتم من خلالها بناء الجاذبية اجتماعياً" [1].

ولكن على الرغم من هذا الاعتراف، فإن مفهوم "ناي" العقلاني –القائم على الفردية المنهجية– للسببية –حول كيفية عمل القوة– يمنعه من استغلال المنفعة المفاهيمية والنظرية للقوة الناعمة بشكل كامل. غير أن هذا القيد لا يقوض فقط المسار المميز الذي تعمل من خلاله القوة الناعمة –على النقيض من القوة الصلبة– للتأثير على السياسة العالمية كأداة للسياسة الخارجية، ولكنه أيضًا لا يساعد القوة الناعمة على تجنب تلوث القوة الصلبة – أي أن معالجة "ناي" العقلانية للقوة الناعمة تجعل من الصعب للغاية معرفة متى وكيف تنتج القوة الناعمة بشكل مميز التأثير المقصود دون التورط في القوة الصلبة بطريقة أو بأخرى. وعليه، قد تجد الدولة المستهدفة أن ترويج المرسل للقيم الثقافية والسياسية (مثل الديمقراطية) هو عمل من أعمال الإكراه، وليس الإقناع. وقد تفسر الدولة المستهدفة القيم الثقافية والسياسية للمرسل نفسها على أنها مصادر محتملة للتهديد لمجتمعها.

مما سبق، نجد أن هناك نقطة ضعف في حجة "ناي" متمثلة في أنه إذا ما استُخدِم الإكراه أو التهديد بالتزامن مع القوة الناعمة، فسوف يتوقف الكثير على ما إذا كان المرء

1 Mattern, “Why “Soft Power” Isn’t So Soft,” p. 595. 10. Available at; https://journals.sagepub.com/doi/abs/10.1177/03058298050330031601.

ينظر إلى الموقف من منظور الطرف الذي يمارس القوة أم من منظور الطرف الذي يتعرض للضغوط. وبصرف النظر عما إذا كان الطرف الذي يمارس القوة لديه بالفعل خطط إكراه أو تهديد، فإنه عندما ننظر إلى الأمر من وجهة نظر الطرف الذي تستهدفه القوة –الطرف الذي يتعرض للضغوط– فسوف يكون هناك دوماً تصور ما للتهديد أو الإكراه. على سبيل المثال، عند تشكيل قوة متعددة الجنسيات دون قرار من الأمم المتحدة، من المعروف أن الولايات المتحدة تمارس ضغوطاً سياسية كشكل من أشكال "الإقناع الناعم" "لمساعدة" البلدان الأخرى في اتخاذ القرار بشأن ما إذا كانت ستشارك في القوة أم لا. فهل يمكننا أن نقول حقاً إن هذا ليس إكراهاً ولا تهديداً"؟ [١].

٢ – الادبيات السابقة

هناك تياران رئيسيان في الأدبيات الموجودة حول القوة الناعمة. يتعامل الباحثون في التيار الأول في الغالب مع الجوانب النظرية للقوة الناعمة، في حين تتعامل مجموعة أخرى من الباحثين بشكل أساسي مع الجوانب العملية للقوة الناعمة. لذلك، سيتم تقسيم مراجعة الأدبيات إلى قسمين يعكسان التيارات الرئيسية للأدبيات حول القوة الناعمة.

١.٢ الجوانب النظرية للقوة الناعمة

يُنظر إلى "جوزيف ناي" باعتباره من أهم الباحثين في مجال القوة الناعمة، وتعد أعماله في هذا المجال مصادر مكتوبة قيمة لمزيد من الدراسة، ذلك لأنه يوضح ويصحح المفهوم دائماً من خلال إعطاء استجابة أكاديمية لانخراط الآخرين في استخدام المصطلح. ففي كتابه المعنون "مُلزَم بالقيادة: الطبيعة المتغيرة للقوة الأميركية" الصادر عام ١٩٩٠، صاغ "جوزيف ناي" مصطلح القوة الناعمة لأول مرة لتعريف "القدرة على التأثير على سلوك الآخرين للحصول على النتائج التي يريدها المرء" [٢] من خلال

---

1 Kazuo Ogoura, "The Limits of Soft Power," paper presented at the Japan Foundation Center for Global Partnership, 2006, p. 1, available at http://www.cgp.org/articleswindow.php.

2 Joseph S. Nye, Jr., Bound to Lead: The Changing Nature of American Power, Op.cit., p 32

جذب وإغواء الآخرين بدلاً من استخدام الإكراه أو المدفوعات. وفي كتابه الصادر عام ٢٠٠٤ بعنوان "القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة العالمية"، شرح "ناي" مفهومه "القوة الناعمة" بمزيد من التفصيل من خلال طرح السؤال حول كيفية اختلاف القوة الناعمة عن القوة الصلبة التي تعتمد على الدفع والإكراه، ولماذا أصبحت أكثر أهمية في عصر العولمة وتكنولوجيا المعلومات. كما يميز "ناي" بشكل واضح بين هذين النوعين من القوة من خلال الإشارة إلى أن القوة الصلبة يمكن أن ترتكز على الحوافز أو التهديدات، في حين ترتكز القوة الناعمة على القدرة على تشكيل تفضيلات الآخرين [١]. ووفقاً له، تعتمد القوة الناعمة لأي دولة في المقام الأول على ثلاثة مصادر: ثقافتها (في الأماكن التي تكون فيها جذابة للآخرين)، وقيمها السياسية (عندما ترقى إلى مستوى هذه القيم في الداخل والخارج)، وسياساتها الخارجية (عندما يُنظَر إليهم باعتبارهم شرعيين ويتمتعون بسلطة أخلاقية) [٢]. ومن خلال وضع الثقافة والقيم والسياسة على قدم المساواة، نجح "ناي" بدقة في فصل القوة الناعمة عن الارتباك الشائع الذي يسيء فهمها باعتبارها جاذبية ثقافية ووضعها في معنى أوسع.

وبعد أن قدم "ناي" مصطلح "القوة الناعمة" في كتابه الصادر عام ١٩٩٠، اكتسب هذا المفهوم شعبية أكبر في كل من العالم الأكاديمي والسياسي. على سبيل المثال، يظهر مفهوم القوة الناعمة كجزء أكبر في المجلد الصادر عام ٢٠٠٧ بعنوان "القوة في السياسة العالمية"، والذي نتج عن منتدى نظمته مجلة "ميلينيوم" في عام ٢٠٠٥، والذي تناول مفهوم القوة في العلاقات الدولية [٣]. وفي أعقاب ظهور المفهوم، يمكن ملاحظة ارتفاع عدد مرات البحث عن "القوة الناعمة" على محرك البحث جوجل في ديسمبر ٢٠٠٦ إلى ٦٧ مليون مرة باللغة الإنجليزية، بعد أن كان ٦٠ ألف مرة فقط في

[1] Joseph S. Nye, Jr., Soft Power: The Means to Success in World Politics, Op.cit,p. 5

[2] Ibid, p. 11.

[3] Alexander Vuving, “How soft power works” American Political Science Association [2009]: 2

أغسطس ٢٠٠٥ [١]. وتُظهِر هذه الأرقام أن هناك زيادة –دراماتيكية– ضمنية في استخدام القوة الناعمة، على الرغم من أن المقارنة غير دقيقة إلى حد ما. وقد غطت مرات البحث المقالات التي تطبق القوة الناعمة على مواضيع تتراوح من علم النفس المتعلق بالتفجيرات الانتحارية إلى سياسة الصين في أفريقيا [٢].

وعليه يمكن القول بأن هناك كمية متزايدة من الأدبيات المتعلقة بالقوة الناعمة استنادًا إلى المبادئ الأساسية والأطر النظرية التي وضعها "ناي". ففي كتابهما المحرر بعنوان "القوة الناعمة والقوى العظمى: الأصول الثقافية والوطنية لليابان والولايات المتحدة"، يقيم "واتانابي ومكونيل" شعبية القوة الناعمة كمفهوم بارز ويجادلان بأن عمل "ناي" قد بنى منصة للمناقشة لكل من صناع السياسات والعلماء من مختلف التخصصات. ونتيجة لذلك، يمكن اعتبار مفهوم "ناي" للقوة الناعمة بديلاً للقوة العسكرية والاقتصادية من خلال تحقيق رواج واسع في السياسة الخارجية. مع مقدمة بقلم "جوزيف ناي"، تنقسم مجموعة المقالات إلى خمسة أجزاء كتبها باحثون يركزون على أصول القوة الناعمة المختلفة مثل التعليم العالي، وموجة جيه، وأفلام هوليوود، والبيسبول، والدبلوماسية العامة والمجتمع المدني. وبدلاً من التركيز على الجوانب النظرية لمفهوم "ناي"، يهدف هذا الكتاب في المقام الأول إلى تقديم توصيات لصناع القرار في كل من اليابان والولايات المتحدة بشأن كيفية تحسين القوة الناعمة بشكل فعال في الظروف المتغيرة حيث تشارك دول أخرى نظيرة بطموح في القوة الناعمة كشرط للنجاح في السياسة الخارجية. وهذا يكشف عن مدى التطبيق العملي للكتاب. وعلاوة على ذلك، يدرس الكتاب بعناية كيف تعمل القوة الناعمة في العلاقات الثنائية بين اليابان والولايات المتحدة على أساس الحقائق والأرقام القوية. ويتفق المحررون على فكرة "ناي" زاعمين

---

1 Watanabe Yashushi and David L. McConnell, Soft Power Superpowers: Cultural and national assets of Japan and the United States [M.E Sharpe Inc. 2008], XVII, available at; https://www.ssrc.org/publications/soft-power-superpowers-cultural-and-national-assets-of-japan-and-the-united-states/.

2 Ibid., XVII

أن مفهوم القوة الناعمة قد تم التعبير عنه مؤخرًا، ومع ذلك فإن "السلوك الذي يشير إليه قديم قدم التاريخ البشري" [١].

يذكر "ناي" أن ممارسة القوة الناعمة تظهر ضمناً في تعليق "لاو تزو" الذي يزعم أن "الزعيم يكون أفضل ليس عندما يطيع الناس أوامره، ولكن عندما بالكاد يعرفون أنه موجود" [٢]. ومثل "ناي"، يزعم "واتانابي وديفيد إل. كونيل" أن "فن كسب القلوب والعقول" ليس جديدًا من خلال القول إن فلسفة الاستراتيجي الصيني القديم "سونزي" استندت على وجه التحديد إلى فكرة القوة الناعمة هذه. وفي تتبع الجذور التاريخية وتطبيقات القوة الناعمة، يمكن القول إن المؤلفين أثروا أدبياتها بموارد أخرى غير الموارد الغربية.

وفي دراسة أخرى بعيداً عن نهج "ناي" في التعامل مع القوة الناعمة، يقترح الباحث "مينجيانج لي" نهجاً جديداً من أجل توضيح القوة الناعمة المتنامية للصين في السنوات الأخيرة. ويزعم في كتابه المحرر "القوة الناعمة: استراتيجية الصين الناشئة في السياسة الدولية" أن "القوة الناعمة لا توجد في طبيعة مصادر معينة للقوة، بل يتعين تغذيتها من خلال الاستخدام الناعم للقوة" [٣] استناداً إلى المقترحات الأساسية في الإطار النظري "لناي". ومن خلال التحليل الدقيق لعمل "ناي"، يقدر "لي" أن "ناي" يميز بوضوح بين كيفية استخدام القوة الناعمة والقوة الصلبة، ومع ذلك، لا يزال مفهوم القوة الناعمة بحاجة إلى فهم وتدقيق أفضل لأن "ناي" لا يرسم الحدود الدقيقة بين القوة الصلبة والقوة الناعمة. ووفقاً "للي"، فإن هذا الغموض في القوة الناعمة يكشف أن العبارة الجديدة قد ولدت المزيد من الارتباك أكثر من الوضوح، ويكشف أن مفهوم القوة الناعمة "غير منظَّم نظرياً"، و"غامض تحليلياً" و"يفتقر إلى الصقل الأكاديمي" [٤]. ولذلك يقترح "لي"

---

1 Ibid.

2 Ibid., IX

3 Mingjiang Li, Soft Power: China's Emerging Strategy in International Politics [Lexington Books, 2009], 3, available at; https://rowman.com/ISBN/9780739133798/Soft-Power-China's-Emerging-Strategy-in-International-Politics.

4 Mingjiang Li, "Domestic Sources of China's Soft Power Approach," China Security, Vol. 5, No. 2 [2009]: 37, available at;

النهج السلوكي لاستيعاب جوهر القوة الناعمة بدلاً من النهج القائم على الموارد الذي تبناه "ناي". وعند دراسة الزيادة الأخيرة في القوة الناعمة الصينية، يبرر "لي" النهج السلوكي بالزعم بأنه سيوفر إجابات لبعض الألغاز التجريبية والمنطقية التي لا يمكن للأخيرة تفسيرها. بعبارة أخرى، يلاحظ "لي" أن القوة الناعمة يجب أن يتم التعامل معها على أساس كيفية استخدامها من حيث أهدافها بدلاً من ربط المصادر بها. إذا تم استخدام الثقافة والأيديولوجية والقيم للإكراه، فلا يمكن اعتبارها "قوة ناعمة"، حتى لو كانت المصادر المرتبطة بها "ناعمة". على العكس من ذلك، يمكن تحويل القوة العسكرية والاقتصادية إلى قوة ناعمة، وتلقي الكثير من الإعجاب من الدول الأخرى إذا تم استخدامها لحسن النية. وبهذا المعنى، تكمن القوة الناعمة في الاستخدام الناعم للقوة لرعاية جاذبية الدولة وإقناعها وجاذبيتها. ويبرر "لي" كذلك نهجه بشأن القوة الناعمة بناءً على أمثلة معينة مثل الثقافة. وعلى الرغم من أن الثقافة، على سبيل المثال، تشكل أحد المصادر المحتملة التي تغذي القوة الناعمة، فإن هذا لا يعني أن كل العناصر قادرة على توليد الجاذبية بين البلدان الأخرى. فقد يُنظَر إلى بعض جوانب الثقافة باعتبارها مناسبة في بلدان أو مجتمعات بعينها، ولكنها قد تكون غير مقبولة على الإطلاق في بلدان أو مجتمعات أخرى. وعلى هذا، يتعين على الدولة أن تحاول عرض الجزء الجيد من ثقافتها الذي قد تقبله وتفضله أغلب البلدان، وفقاً لما ذكره "لي". وعلاوة على ذلك، يزعم أن هذا النهج السلوكي أكثر ملاءمة وأفضل لتفسير سبب زيادة القوة الناعمة للصين على مدى العقود الماضية.

وفي دراسات أخرى، يزعم بعض الباحثين الآخرين أن تصورات "ناي" للقوة الناعمة إشكالية إلى حد ما لأنها غامضة إلى حد ما. على سبيل المثال، لا تكشف هذه التصورات عن كيفية تحويل موارد القوة إلى قوة تؤثر على السلوك الفعلي وتنتج نتائج إيجابية. ومن أجل علاج هذا النقص، قامت المجتمعات الأكاديمية بعدة محاولات.

---

https://www.researchgate.net/publication/255623206_Domestic_Sources_of_China's_Soft_Power_Approach. ; Ichihara, Maiko. "Making the Case for Soft Power," SAIS Review, Vol. 26, available at; https://muse.jhu.edu/pub/1/article/197628/pdf.

وبهدف دفع تحليل "ناي" إلى أبعد من ذلك، استخدم "ألكسندر فوفينج" بدقة مفهوم "الوجوه الثلاثة للقوة" الذي قدمه كلاً من "ستيفن لوكيس" و"كينيث بولدينج" في كتابه الرائد الذي شكل مساهمة كبيرة في المناقشات حول القوة منذ "فيبر"، حدد "لوكيس" "الوجوه الثلاثة للقوة" والتي أشار إليها في: القدرة على اتخاذ القرارات وتنفيذها، والقدرة على تحديد الأجندات، والقدرة على التلاعب بما يعتقده الآخرون بما يريدون. وعلى عكس "لوكيس"، يقترح "بولدينج" "الوجوه الثلاثة للقوة" الخاصة به والتي هي: القدرة على التدمير، والقدرة على الدفع، والقدرة على جمع الناس معًا من خلال جعل الآخرين يهتمون بك، أو يحترمونك، أو يتماهون معك. وبالمقارنة مع وجهة نظر "لوك" و"بولدينج" للقوة، يدرس "فويفينج" كيف تعمل القوة الناعمة اعتمادًا على ما يسببها ويخلص إلى أن مفهوم "ناي" للقوة يمكن اعتباره "وجهة نظر متماسكة نجحت في دمج رؤى "لوك" و"بولدينج" وهي أكثر شمولاً من أي منهما" [1]. وفي البحث في كل من القوة الصلبة والقوة الناعمة، قيم "بينار بيلجين" و"بيرفيان إليس" في ورقتهما البحثية لعام ٢٠٠٨ أن كتابات "ناي" قد قطعت بعض الطرق لتكملة العلاقات الدولية الواقعية من خلال تسليط الضوء على أشكال غير مادية من القوة التي يتم تجاهلها في تحليل القوة الواقعي والنظر إلى أشكال غير مرئية من علاقات القوة ما يشير إليه "لوك" بالوجه الثاني للقوة. ومع ذلك، فإن مفهوم "ناي" للقوة الناعمة لا يزال سطحياً، لأن "حدود نهج ناي، الذي يتميز بأنه "تحليل قوة ثنائي ونصف البعد"، لا تسمح له بتقديم نظرية للقوة تعكس لحظاتها ومواقع إنتاجها وتعبيرها "غير الناعم"[٢].

٢.٢. الجوانب العملية للقوة الناعمة

إن أحد الأهداف الرئيسية التي وضعها "ناي" في كتابه عن القوة الناعمة كان إطلاق "جرس إنذار" للأميركيين. ووفقاً للأمثلة التي يستخدمها "ناي" في كتابه، فقد أظهرت استطلاعات الرأي في الفترة التي سبقت حرب العراق أن الولايات المتحدة خسرت في

1 Alexander Vuving, Op.Cit.,P. 18

2 Pinar Bilgin and Bervian Elis, "Hard Power, Soft Power: Toward a More Realistic Power Analysis" Insight Turkey Vol.10, No. 2 [2008]: 14

المتوسط ثلاثين نقطة من التأييد في أغلب الدول الأوروبية. وكانت مستويات التأييد أقل من ذلك في الدول الإسلامية. ويزعم "ناي" أن أغلب الذين تبنوا آراء سلبية قالوا إنهم يلقون باللوم على سياسات إدارة "بوش" وليس الولايات المتحدة الأمريكية بشكل عام [١]. والحرب في العراق مثال جيد يوضح أن الاستخدام المفرط أو غير المناسب للقوة الصلبة من شأنه أن يؤدي إلى تراجع القوة الناعمة للدولة. وفي مثل هذه الظروف، يتعين على الولايات المتحدة أن تعيد النظر في قدرتها على "الجاذبية" من خلال تقييم إنجازاتها وإخفاقاتها. ومن خلال معالجة هذه الضرورة، يقدم "ناي" توصيات لمهندسي السياسة الخارجية الأمريكية حول كيفية التعامل مع الموارد المختلفة للتغلب على المشاكل العملية.

ولكن هذا التفاني من جانب "ناي"، الذي يتناول الحاجة إلى إصلاح الانخفاض الحاد للتأييد الأمريكي بسبب حربها على العراق، يسمح لباحثين آخرين بانتقاد بحثه باعتباره "أحادي الجانب للغاية". وبعبارة أخرى، يزعم المنتقدون أن فحص "ناي" للقوة الناعمة الأمريكية بالمقارنة مع الجهات الفاعلة الأخرى وتقديم عيوب السياسة الخارجية الأمريكية في معظم الكتب والمقالات يجعل عمله "مركزاً على أمريكا" أكثر من اللازم [٢]. وفي مقاله "الرقص وحيداً"، يصف "وواك" "ناي" بأنه أحادي الجانب يرى القوة الناعمة في المقام الأول من حيث جعل الأهداف الأمريكية أكثر جاذبية. واتهم "وواك" "ناي" بأنه "لا يرى السياسة والأهداف الأمريكية متفاعلة مع بقية العالم" [٣].

وعلى نحو مماثل، يزعم "بوهاس" في دراسته بعنوان "التأمل في المفهوم السطحي للقوة الناعمة" أن "ناي" لا يؤكد على تشكيل المجتمعات الأجنبية من قبل الجهات الفاعلة غير الحكومية ودورها الحاسم في الهيمنة الأميركية. وبعبارة أخرى، فإن تحليل "ناي" يركز بشكل مفرط على الدولة في نظر هؤلاء الباحثين. ولكن القراءة المتأنية لعمل

---

1 Joseph S. Nye, Jr., Soft Power: The Means to Success in World Politics, Op.Cit. p. 35.

2 Watanabe Yashushi and David L. McConnell, Op.Cit.,XXIII.

3 Brantly Womack, "Dancing Alone: A Hard Look at Soft Power". Japan Focus [November, 2005] Available at; http://japanfocus.org/-Brantly-Womack/1975.

"ناي" تكشف عن اعترافه بالدور النشط الذي تلعبه الجهات الفاعلة غير الحكومية مثل المنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية والشركات والجامعات والجماعات العرقية والمنظمات الدينية في ممارسة القوة الناعمة. كما يعترف "ناي" بأن الحكومات لا تستطيع إدارة القوة الناعمة بنفس القدر الذي تدير به القوة الصلبة. ومع ذلك، لا يمكن إنكار أن تحليل "ناي" مكرس في نهاية المطاف لتقديم المشورة إلى صانعي السياسة الخارجية. فعلى سبيل المثال، فهو يذكر دائمًا بالمخاطر التي تنتظر الحكومات التي تتجاهل القوة الناعمة. بعبارة أخرى، لا يقدم "ناي" مفهومًا جديدًا إلى المفردات الدبلوماسية والسياسية فحسب، بل إنه يدعو الولايات المتحدة أيضًا إلى استخدام مواردها الحالية من القوة الناعمة بشكل أكثر كفاءة [١].

أضف إلى ذلك، فإن الكتاب الذي كتبه "لي" يتناول سياسات القوة الناعمة التي تنتهجها الصين في مقابل نفوذها المتزايد كواحدة من القوى العظمى في العلاقات الدولية في العقود القليلة الماضية. ومن المثير للاهتمام أن كتاب "لي" يهدف إلى تحليل مفهوم القوة الناعمة في سياق الصين على أساس منظورين: محلي وخارجي. ووفقًا للخطاب المحلي للصين بشأن القوة الناعمة، وباعتبارها دولة تسعى جاهدة لتصبح واحدة من القوى العالمية، يمكن القول إن ممارسة القوة الناعمة بنجاح هي أحد العوامل المهمة لتحقيق مكانة وتأثير القوة العالمية في السياسة العالمية. ومنشغلة بهدف الاعتراف بها كواحدة من القوى العالمية، كانت الصين تولي اهتمامًا كبيرًا لممارسة القوة الناعمة في جميع أنحاء العالم، وقد دعم هذا الطموح تطورها الاقتصادي السريع في السنوات الأخيرة. وعلى الرغم من أن وجهات النظر الصينية بشأن القوة الناعمة تختلف على نطاق واسع، إلا أن معظم المحللين يتفقون على أن "قوتها الناعمة تأخرت عن نمو قوتها الصلبة والقوة الناعمة للقوى الكبرى الأخرى، وخاصة الولايات المتحدة"[٢] على الرغم من بعض الإنجازات المهمة. إن كلاً من صناع القرار والمثقفين في طور البحث

[1] Pinar Bilgin and Bervian Elis, Op.Cit., P. 10.

[2] Mingjiang Li, Soft Power: China's Emerging Strategy in International Politics [Lexington Books, 2009], 28

عن استراتيجية للقوة الناعمة لتعزيز مكانة الصين وصورتها الدولية. ويخلص "لي" إلى أن "القوة الناعمة تُعَد جزئياً أداة لأغراض دفاعية في السياسة الدولية للصين ووسيلة لتحقيق أهداف محلية مختلفة في الوقت الحالي" [١].

وفي استكشافه للخطاب الخارجي حول القوة الناعمة للصين، يزعم "يونغجين تشانغ"، أحد المساهمين في الكتاب، أن "الصين بنت قوتها الناعمة على حساب الولايات المتحدة"[٢] فيما يتعلق بالأهمية المتزايدة للقوة الناعمة الصينية في السياسة العالمية. وعلاوة على ذلك، فإن الخطاب الخارجي حول القوة الناعمة للصين أكثر ثراءً وأفضل تصوراً وأكثر تركيزاً مقارنة بالخطاب المحلي، الذي يتسم بالتجزئة والتفاعلية مع صرامة تحليلية أقل.

من خلال هذه الدراسات السابق الاشارة إليها والتي تناولت عدد من الجوانب النظرية والعملية لمفهوم القوة الناعمة وتطبيقها على عدد من الدول لتحقيق أهداف سياستها الخارجية، نجد أنها لم تتفق على تعريفات محددة، بل أن الدراسات توجه نقد لبعضها البعض، خاصة نقد للدراسة الأصلية التي قدمها "ناي" في كتابه عام ١٩٩٠.

٣- أنواع القوة الناعمة

من خلال الاطلاع على عدد من الدراسات التي تناولت القوة الناعمة، يمكن تصنيف القوة الناعمة –تقريبًا– إلى خمس فئات وفقًا للأهداف السياسية التي يجب تحقيقها. وهي: (١) القوة الناعمة لتحسين البيئة الأمنية الخارجية من خلال عرض صور مسالمة وجذابة لبلد ما؛ (٢) القوة الناعمة لحشد دعم الدول الأخرى للسياسات الخارجية والأمنية للدولة (٣) القوة الناعمة للتلاعب بطريقة تفكير وتفضيلات الدول الأخرى (٤) القوة الناعمة للحفاظ على وحدة المجتمع أو مجموعة من البلدان (٥) القوة الناعمة لزيادة معدلات الموافقة على زعيم أو الدعم المحلي للحكومة. وفيما يلي تتناول الدراسة هذه الأنواع بشيء من التفصيل.

---

[1] Ibid., 11

[2] Ibid., 45

١.٣. تتضمن استراتيجية القوة الناعمة لهذه الفئة مزيجًا من "الموارد الناعمة" مثل الشعارات الوطنية، ومقترحات السياسات، والدبلوماسية العامة لتقليل الصور المهددة مع إظهار صورة محبة للسلام لبلد ما عندما يدخل المجتمع الدولي كعضو جديد أو متحول، أو يرتفع بسرعة من حيث قوته الصلبة.ومن أبرز الأمثلة على هذا النواع، التركيز الصيني الأخير على "الصعود السلمي والتنمية" و"العالم المتناغم"، [١] وجهود اليابان بعد الحرب العالمية الثانية لإبراز صورة سلمية لنفسها من خلال دستور السلام، والمبادئ الثلاثة غير النووية، وضبط النفس لقوات الدفاع الذاتي، والحد من الإنفاق الدفاعي بنسبة ١% من الناتج المحلي الإجمالي [٢]. تتعلق حالة الصين بكلا الجانبين حيث كانت الصين ترتفع بسرعة كبيرة من حيث قدرات قوتها الصلبة بينما تحاول دخول المجتمع الدولي كدولة مسؤولة طبيعية تاركة وراءها التاريخ الماضي من الإرث الشيوعي. وما لم يتم موازنة زيادة قدرات الصين في مجال القوة الصلبة بقدرات القوة الناعمة، فمن المرجح للغاية أن تواجه الصين تحالفاً عدائياً هائلاً من البلدان التي قد تتعرض للتهديد من جانب القوة الصلبة المتزايدة التي تمتلكها الصين[٣].

ومع النماذج الايجابية للقوة الناعمة، فهناك أيضاً ما يمكن أن نسميه –فشل سياسة القوة الناعمة– في هذه الفئة وهو شعار كوريا الشمالية "الأمة القوية والكبيرة" (كانغ سونغ دايكوك). وبما أن الشعار ينقل صورة مخيفة للعالم الخارجي، فإن مثل هذا الشعار يعمل على تسريع عزلة كوريا الشمالية عن المجتمع الدولي. والواقع أن هذا مثال على صراع فئتين مختلفتين من القوى الناعمة، وهما الفئة الأولى والفئة الخامسة التي تهدف إلى تعزيز الدعم المحلي للحكومة. وإذا كانت كوريا الشمالية تريد تجنب

1 Young Nam Cho and Jong Ho Jeong, "China's Soft Power" pp. 466- 469. Available at; https://www.jstor.org/stable/10.1525/as.2008.48.3.453.

2 Susan Pharr, Japan's Defensive Foreign Policy and the Politics of Burden Sharing," in Gerald Curtis ed., Japan's Foreign Policy After the Cold War: Coping with Change (M.E. Sharpe, 1993), available at; https://www.taylorfrancis.com/books/edit/10.4324/9781315484938/japan-foreign-policy-cold-war-curtis.

3 Phillip Saunders, Deconstructing the China Threat: American views about China's Future, Monterey Institute of International Studies, 2001. Available at; https://inss.ndu.edu/Media/Biographies/Article-View/Article/571484/phillip-c-saunders.

العزلة في المجتمع الدولي والدخول إلى المجتمع الدولي كعضو عادي، فعليها أن تغير شعارها الوطني نحو طبيعة أكثر سلمية مصحوبة بتغييرات سلوكية ذات مغزى.

٢.٣.الفئة الثانية من القوة الناعمة ضرورية لقيادة فعّالة في حشد التحركات الجماعية بين البلدان. فما لم يكن أي تحرك من جانب دولة رائدة مبرراً بأسباب منطقية، فإن الدولة الرائدة لا تستطيع تشكيل تحالف فعّال من البلدان من أجل التحركات الجماعية. والانتقادات الأخيرة الموجهة إلى افتقار الولايات المتحدة إلى القوة الناعمة في حربها العالمية ضد الإرهاب أو الحرب في العراق كلها تتعلق بهذه الفئة من القوة الناعمة[١]. ومن الأمثلة العامة على الفئة الثانية من القوة الناعمة تبرير العقوبات الاقتصادية أو الغزوات الأجنبية من خلال إجراءات الأمم المتحدة مثل قرارات الجمعية العامة أو قرارات مجلس الأمن. كما تنتمي نظريات الحرب العادلة أو التلاعب بصور الأعداء من جانب وسائل الإعلام إلى هذه الفئة الثانية. وهذه الفئة من القوة الناعمة مهمة في توفير تكاليف القوة الصلبة لأن تقاسم الأعباء يمكن أن يتم بين شركاء التحالف.

٣.٣ تهدف الفئة الثالثة من القوة الناعمة إلى تحقيق نتائج أكثر مباشرة لتغيير تفضيلات وسلوكيات الآخرين باستخدام الموارد الفكرية. ومن أمثلة هذه الفئة نشر النظريات أو المفاهيم أو الخطابات إلى دول أخرى حتى تتبنى طرق تفكير محددة. ومن أمثلة الخطابات التي طورتها ونشرتها القوى الأنجلو– أمريكية "إجماع واشنطن" و"الليبرالية الجديدة" و"العولمة"[٢]. كما كان لليابان قوة ناعمة مماثلة في الماضي عندما طورت ونشرت "نموذج جيز الطائر" و"تويوتا" و"نظام التسليم في الوقت المناسب" أو "الاستبداد الناعم" [٣]. أضف إلى هذه الأفكار، فإن للمشاهير الدوليين

---

1 Joseph Nye, "Hard Power, Soft Power, and the War on Terrorism", Op.Cit.

2 David Harvey, A Brief History of Neoliberalism (Oxford, 2005), Available at; https://academic.oup.com/book/40603. ; Jeff Faux, The Global Class War (John Wiley & Sons, Inc., 2006).

3 Chalmers Johnson, "Political Institutions and Economic Performance: the governmental business relations in Japan, South Korea, and Taiwan," in Frederic C. Deyo, ed., The Political Economy of the New Asian Industrialism (Ithaca: Cornell University Press, 1987), available at; https://www.cornellpress.cornell.edu/book/9780801494499/the-political-economy-of-the-new-asian-industrialism/#bookTabs=1.; Ronald Dore, Flexible Rigidities

يمكن أن يلعبوا أدوارًا مهمة في نشر النظريات والخطابات، والكتب والمحاضرات مثل "بيل جيتس" أو "السياسيين النجوم" مؤثرة جدًا في ممارسة هذه الفئة من القوة الناعمة. لذلك، فإن امتلاك الدول لنماذج المشهورين دوليًا يساهم بشكل كبير في إمكانات القوة الناعمة لأي بلد.

٤.٣. تركز الفئة الرابعة من أنواع القوة الناعمة على الحفاظ على حجم كبير من الكيانات الاقتصادية السياسية مثل الإمبراطورية أو الأمة أو المجتمع يتطلب قوة ناعمة في مركز الكيانات لأن القمع القسري العنيف للمنشقين مكلف للغاية وقصير الأمد للغاية. وينتمي التماهي الطبيعي أو الولاء من جانب أعضاء مثل هذه الكيانات إلى هذا المجال من القوة الناعمة. ومن أمثلة الفئة الرابعة جهود الإمبراطورية للحفاظ على وحدتها على أراضي الامبراطورية الشاسعة من خلال الحفاظ على الطقوس الإمبراطورية واللغات المشتركة والتقاليد وأنماط الحياة المشتركة [1]. وتشكل جهود الاتحاد الأوروبي لإنشاء دستور أوروبي مشترك ومؤسسات ورموز أخرى مثالاً مماثلاً.

٥.٣.ومن أمثلة الفئة الخامسة إيجاد أبطال وطنيين، أو استحضار الوطنية من خلال المنافسة الرياضية الدولية، أو إظهار أداء زعيم بارز في القمم أو المؤتمرات الدولية من أجل زيادة شعبية زعيم أو حكومة محليًا. وفي معظم الحالات، تكون الفئة الخامسة من القوة الناعمة موجهة نحو الجمهور المحلي وليس الجمهور الدولي. ولكن من دون البعد الدولي فإن هذه الفئة الخامسة من القوة الناعمة لا يمكن أن توجد أيضاً.

من خلال ماسبق يتضح أن، استراتيجيات القوة الناعمة التي تلجأ إليها الدول نحو تحقيق أهدافها سواءً على الساحة الداخلية أو ساحتها الخارجية إنما تتباين وتختلف باختلاف أهداف الدول، ولكن تتركز وتتوحد جميعها في اللجوء إلى آليات ناعمة

(Stanford University Press, 1986), Available at; www.cambridge.org/core/journals. ; David Friedman, The Misunderstood Miracle (Cornell University Press, 1988), available at; https://www.cambridge.org/core/journals.

[1] Kyoung-Hyun Kim, Roma Jeguk, The Roman Empire: Unity and Defense, Segye Jeongchi, Vo. 26., no. 1, pp. 149-171; William McNeill, Keeping Together in Time: Dance and Drill in Human History (Harvard University Press, 1995), available at; https://www.hup.harvard.edu/books/9780674502307.

كالرموز السياسية الايجابية، الناجحين من المشاهير في مختلف المجالات، ونشر الأفكار والنظريات التي تجذب الدول نحو الاعتقاد فيها والانتماء لها.

ثانياً: القوة الناعمة في شرق آسيا

تتباين وتتعدد نماذج القوة الناعمة في إقليم شرق آسيا، ولكن في هذا الجزء من الدراسة سيتم تحليل اثنين من أشهر نماذج دول شرق آسيا وهما: اليابان والصين لقوتها الصلبة، ثم في الجزء الثالث والأخير من الدراسة سيتم التركيز بصورة أكثر تحليلاً على نموذج جمهورية كوريا الجنوبية في استخدامها للقوة الناعمة.

حيث بدأت هذه الدول تولي اهتمامًا أكبر لتعزيز قوتها الناعمة، فبالنسبة لليابان فقد اهتمت بتعزيز مكانتها كقوة اقتصادية عظمى، والقوة العسكرية الصينية، والقدرة التنافسية الاقتصادية، والتراث الثقافي، والتي تعتبر كلها مصادر عظيمة لقوتها الناعمة.

لقد كانت الحكومة اليابانية تطمح إلى ترجمة قوتها الاقتصادية إلى نفوذ سياسي وثقافي في الشئون الدولية، كما قادت نهضة آسيا لعقود من الزمان. ولكن بالنظر إلى المستقبل، فمن المرجح أن تصبح الصين القوة الحقيقية في المنطقة، ليس فقط بتعداد سكاني ضخم ونمو اقتصادي غير مسبوق، بل وأيضاً بموارد هائلة من القوة الناعمة. وفي السنوات الأخيرة، سعت الحكومة الصينية إلى إقامة علاقات أقوى مع العديد من البلدان في مختلف أنحاء العالم من خلال استراتيجيات جديدة للسياسة الخارجية تعمل على زيادة جاذبيتها بدلاً من التهديد. وفيما يلي مناقشة لخصائص ووظائف القوة الناعمة في كل دولة، فضلاً عن تفسيرات لكيفية ظهور حدود القوة الناعمة في هذه البلدان، وكيف قد تتمكن من تطوير قوتها الناعمة الفريدة.

(١) القوة الناعمة لليابان

لعب نجاح اليابان في تجربتها الانمائية الاقتصادية وارتفاع مستوى التعليم بين سكانها دوراً كبيراً في تمتعها بمخزون من موارد القوة الناعمة، حيث أصبح نجاحها الاقتصادي ومستوى التعليم موضع إعجاب من مختلف دول العالم. كما كانت أول دولة غير غربية

تجتذب الغرب بمنتجاتها التكنولوجية العالية من "تويوتا" و"هوندا" و"سوني". وأصبح النموذج الذهني الياباني، الذي يقوم على التخطيط الاقتصادي الذي بدأته الدولة، بمثابة القوة الدافعة وراء نهضة آسيا التي عانت من الفقر في أواخر القرن العشرين، حيث تبنت هذا النموذج الناجح كلاً من كوريا الجنوبية وتايوان وهونج كونج وسنغافورة، ثم تبنته بعد ذلك دول جنوب شرق آسيا[١].

لقد كان الجذب الثقافي لليابان - سواء بسبب العناصر المميزة لثقافتها القديمة أو الحديثة - الجزء الأكثر تميزاً في قوتها الناعمة. فالفن والموسيقى والتصميم والطعام الياباني يحظى باحترام كبير في مختلف أنحاء العالم، كما أوجدت ثقافتها الشعبية - بما في ذلك الرسوم المتحركة، والمانغا (القصص المصورة)، والأزياء، وثقافة الشباب - ما يسمى "البرودة المحلية الإجمالية" اجتذبت العديد من المعجبين الدوليين [٢].

تبنت الحكومة اليابانية مفهوم القوة الناعمة كأداة للشؤون الخارجية وسياسة الأمن لزيادة جاذبية البلاد ومكانتها الدولية، وخاصة بسبب دستورها للسلام لعام ١٩٤٦، الذي يستبعد استخدام القوة العسكرية الهجومية [٣]، بالاضافة إلى بعض السياسات المحددة التي نجحت في تعزيز جاذبية البلاد، بما في ذلك المساعدات الإنمائية الرسمية (ODA)، والسياسات البيئية، وسياسة الأمن البشري. فمنذ أواخر السبعينيات، حاولت الحكومة اليابانية زيادة نفوذها الدولي من خلال توفير قدر كبير من المساعدات الإنمائية الرسمية للدول النامية [٤]. كما سعت حكومة طوكيو –بنشاط– إلى اتباع سياسة خارجية للأمن البشري تمثلت في العمل المكثف الذي تم إجراؤه من خلال وكالة التعاون الدولي اليابانية وصندوق الأمم المتحدة الاستئماني للأمن البشري في أواخر

1 Ogoura Kazuo, The Limits of Soft Power, June/ July 2006, pp. 60 65, available at; https://universityofleeds.github.io/philtaylorpapers/vp015863.html.

2 Tsuneo Akaha, Soft power in Japan's security policy; Implications for Alliance with the United states, Inha Journal of International Relations, 2005.Available at; https://onlinelibrary.wiley.com/doi/abs/10.1111/j.1976-5118.2005.tb00309.x.

3 David McConnell and Watanabe Yasushi, Soft Power Superpowers: Cultural and National Assets of Japan and the United States (New York: M.E. Sharpe, 2008), p 381.

4 Akaha, Op.Cit.

التسعينيات والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين. إن مساعي اليابان نحو مايسمى بـ "دمقرطة" السياسات الخارجية من خلال الدبلوماسية العامة في العمل كوسيلة لتعزيز قوتها الناعمة، إلا أن دبلوماسيتها وصنع سياساتها يفتقران تقليديا إلى المساءلة والمداولة والشفافية، الأمر الذي يعقد الجهود الرامية إلى شرح سياساتها الخارجية ليس فقط لشعبها بل وأيضا للأجانب [١].

إن محاولات اليابان استخدام القوة الناعمة في سياستها الخارجية خاصة تجاه جيرانها من دول شرق آسيا، يعتبر محدود –بدرجة أو أخرى– بسبب فشلها في التصالح الكامل مع ماضيها الإمبريالي. وفي حين أعربت ألمانيا عن اعتذارها الرسمي عن عدوانها الخارجي وتصالحت مع جيرانها، فإن السياسة الخارجية "غير المعتذرة" التي تنتهجها اليابان، والتي تجلت في قضية كتب التاريخ اليابانية المثيرة للجدال والزيارات المتكررة التي قام بها رئيس الوزراء الياباني السابق "كويزومي" إلى ضريح "ياسوكوني" شكلت عقبة أمام عملية المصالحة داخل المنطقة [٢]. ولم تفعل القوة الثقافية اليابانية الكثير لزيادة قوتها الناعمة الإجمالية في المنطقة لأن الزعماء اليابانيين أصبحوا أكثر حزماً في التحول من الاعتذارات إلى التبريرات لسجل اليابان خلال ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين. ولم تؤد مثل هذه الخيارات السياسية السلبية إلا إلى تفاقم العداء المتبقي والشكوك تجاه اليابان التي تشعر بها الدول المجاورة، وإضعاف قدرة اليابان على استخدام وتطوير قوتها الناعمة.

وفي الوقت نفسه، لم تنجح "دبلوماسية النقد" اليابانية، سواء في مجال أداء المساعدات الإنمائية الرسمية أو أنشطة حفظ السلام العالمية، في تعزيز سمعتها الدولية ونفوذها ( )

---

[1] Akiko Fukushima, Modern Japan and the Quest for Attractive Power, in Sook Jong Lee, Jan Melissen (editors), Public diplomacy and Soft power in east Asia, Palgrave Macmillan Series in Global Public Diplomacy, 2011, p 79, Available at; https://link.springer.com/content/pdf/10.1057/9780230118447.pdf.

[2] Gilbert Rozman and Shin- wha Lee, Unravelling the Japan -South Korea Virtual Alliance, Asian Survey, XLVI, no. 5, September/October (2006). P-p 761-784. Available at; https://www.jstor.org/stable/10.1525/as.2006.46.5.761.

[1]. ويرتبط هذا الواقع في المقام الأول بثقافة اليابان ومجتمعها، الذي يميل إلى الانغلاق على نفسه مقارنة بالولايات المتحدة وغيرها من البلدان المتقدمة [٢].

هذا، وخلال عهد "كويزومي"، أصبحت اليابان أكثر حزماً في الشئون الدولية والإقليمية من خلال إرسال قوات إلى العراق، وإن كان ذلك في وضع دفاعي، ودفع مسعى اليابان للحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي، وإن كان ذلك دون جدوى، ومواجهة كوريا الجنوبية والصين بشأن النزاعات التاريخية والإقليمية، غير أنها سعت إلى انتهاج سياسة خارجية من شأنها أن تضع نفسها على قدم المساواة مع الولايات المتحدة، وتسعى إلى إقامة علاقات أوثق مع الصين. ولكن ليس من السهل على اليابان أن تعيد تعريف هويتها في السياسة الخارجية، لأن مثل هذا التحول يتطلب من طوكيو التوفيق بين دعمها الطويل الأمد للتوجيهات العالمية للولايات المتحدة (التي تدافع عن القيم العالمية) وطموحها إلى الانفصال عن واشنطن والحفاظ على اليابان كقوة عالمية متميزة ثقافياً وتدافع عن القيم الآسيوية. وعلاوة على ذلك، مع تزايد دفاع الصين عن نسختها الخاصة من القيم الآسيوية، تميل اليابان إلى إيجاد مكانها في مجتمع آسيا والمحيط الهادئ الأوسع أو المجتمع الدولي، إن لم يكن العودة إلى مقعد داخل الغرب[٣].

وعليه، يمكن القول إن الفجوة بين الكيفية التي تنظر بها الدول الأخرى إلى اليابان وتقييمها الذاتي قد قيدت أيضاً استراتيجية اليابان لتوسيع قوتها الناعمة. وفيما يتصل بالتصور المحلي والقبول الدولي لمسالمة اليابان، فإن العديد من اليابانيين بما في ذلك أعضاء المنظمات غير الحكومية ينظرون إلى مسالمتها باعتبارها نوعاً من القوة الناعمة ويعتقدون أن اليابان ينبغي أن تحظى بتقييم عال لاحتضانها الرسمي لمسالمة

---

1 Yul Sohn, Japan s Soft Power, Making an Attractive Nation: Future Strategy of Soft Power, Peace Forum, 21, no. 2, summer (2005), p25.

2 Kazuo Ogura, Japan's New Cultural Diplomacy: A Personal View with a Historical Perspective, International House of Japan Bulletin, 24, no. 2, autumn (2004).

3 Gilbert Rozman, Japanese Strategic Thinking on Regionalism, in Gilbert Rozman, Kazuhiko Togo, and Joseph P. Ferguson (eds.), Japanese Strategic Thought toward Asia (New York: Palgrave, 2007), pp 244-246, Available at; https://www.jstor.org/stable/26159486.

الحرب. ومع ذلك، يبدو أن بقية العالم لا يقدر مسالمة اليابان كثيراً. فقد ارتفعت الأصوات بين المثقفين اليابانيين وعامة الناس حول أهمية التوازن السليم بين القوة الناعمة والقوة الصلبة في الساحة الدولية. الأمر الذي يتطلب من اليابان أن تتحول إلى دولة "أسد" مثل الولايات المتحدة، التي تتمتع بأربعة أرجل قوية وهي القوة العسكرية، والاقتصاد، والثقافة، والسياسة الخارجية[١] . ومع ذلك، لا تزال اليابان في مأزق فيما يتصل بتأسيس استراتيجية شاملة تستخدم القوة الناعمة لموازنة نفوذها العسكري والاقتصادي. وفي حين لاقى انتشار القوة الناعمة ترحيباً دولياً، فإن العالم وخاصة جيرانها في شمال شرق آسيا لا يزال حذراً إزاء سعي اليابان إلى اكتساب وضع "الدولة الطبيعية" من خلال تعزيز قدراتها العسكرية وقدراتها على جمع المعلومات الاستخباراتية.

(٢) القوة الناعمة للصين

لقد مكن الصعود الاقتصادي المذهل الذي حققته الصين من إرساء الأساس لكي تصبح قوة عالمية كبرى، ليس فقط من خلال قوتها العسكرية والصناعية المتنامية، بل وأيضاً من خلال أدوات القوة الناعمة الاخرى مثل المساعدات والاستثمارات الأجنبية، والتبادلات الثقافية والتعليمية. وقد أدت حملة الصين الأخيرة لجذب الانتباه، والتي تسعى إلى توسيع نطاق نفوذها الدولي، إلى زيادة توقعات العالم بشأن إمكاناتها كمستثمر ومانح عالمي. ورغم أن البعض يزعم أن الصين سعت إلى زيادة قوتها الناعمة ـ جزئياً بسبب ندرة قوتها الصلبة نسبياً ـ فإن مبادرات القوة الناعمة هذه غيرت أيضاً صورة الصين من الخطر إلى الحميد، وجذبت جيرانها والدول البعيدة [٢].

لقد كانت الدبلوماسية العامة الصينية فعّالة إلى الحد الذي دفع العديد من الدول النامية إلى تبني النموذج التنموي الصيني في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وقد أثبت هذا

---

1 Toyoo Gyohten, Japan' s Soft Power Reconsidered, Global Communications Platform (GLOCOM), August 30, 2004, available at; http://www.glocom.org/opinions/essays/20040830_gyohten_japan/index.html.

2 Todd Hall, Charm Offensive: How China's Soft Power Is Transforming the World Joshua Kurlantzick, Journal of East Asian Studies, Vol. 10, No.3, September 2010, p 509, Available at, https://www.jstor.org/stable/23418870.

النموذج تأثيره إلى الحد الذي جعل النهج الصيني في التعامل مع العلاقات الثنائية والتنمية الاقتصادية، والذي يوصف بأنه "إجماع بكين"، يوفر بديلاً للإصلاحات السياسية والاقتصادية التي يدعو إليها الغرب، أو "إجماع واشنطن"، الذي يُنظَر إليه غالباً باعتباره سياسة أحادية الجانب ومتشددة ونيوليبرالية[١]. وقد استُخدِم مصطلح "إجماع بكين" لوصف التأثير المتزايد للنماذج والبرامج الصينية على النقيض من تأثير السياسات والبرامج النيوليبرالية في الولايات المتحدة. كما دعمت حكومة بكين فكرة تعزيز برامج الدراسة الثقافية واللغوية في الصين من خلال إنشاء معاهد كونفوشيوس في العديد من أنحاء العالم، وتمويل البرامج التعليمية في الخارج، وزيادة عدد الطلاب الدوليين القادمين إلى الجامعات الصينية[٢]. كما عملت الحكومة الصينية على زيادة التبادلات الأكاديمية والسياسية لنشر المعلومات حول السياسات الخارجية الصينية والمبادرات الدولية.

إن الصين، التي استغلت "أخطاء السياسة" الأمريكية، استخدمت أيضاً اعتمادها على القوة الناعمة لنقل صورة وطنية إيجابية عن "صعودها السلمي" والتي تحاول من خلاله تصوير نفسها كنموذج للنجاح الاقتصادي والاجتماعي ـ وتوسيع الشراكات الدولية[٣] .

إن المبادئ المعلنة التي تتبناها بكين من احترام السيادة الوطنية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ـ والتي تشير إلى أنها ستدعم البلدان الأخرى ولكنها لن تتدخل في شؤونها الداخلية، أو تطلب من الحكومات الأخرى ما يجب عليها أن تفعله أو لا تفعله ـ تعتبر مطمئنة لقادة البلدان، فلطالما أوحى التدخل الخارجي بعملية تغيير في النظام القائم [٤] . على سبيل المثال، لا ينبع نفوذ الصين وتعميق علاقاتها في أفريقيا فقط من

---

1 Joshua Cooper Ramo, Beijing Consensus, The Foreign Policy Center, 2004, available at; http://www.fpc.org.uk/fsblob/244.pdf ; Young- nam Cho and Jong- ho Jeong, China s Soft Power: Discussions, Resources and Prospects, Asian Survey XLVIII, no. 3, May/June (2008).

2 China s Charm Offensive, Los Angeles Times, June 23, 2007, available at; http://www.latimes.com/news.

3 Todd Hall, Op.Cit, p 512.

4 Yiwei Wang, Public Diplomacy and the Rise of Chinese Soft Power, The Annals of the American Academy of Political and Social Science, Vol. 616, Public Diplomacy in a

سنوات من الاستثمار في القارة من خلال المساعدات الاقتصادية والتجارة والتبادل الثقافي، بل وأيضاً من استعدادها لبناء علاقات تجارية قائمة على مبادئ عدم التدخل و"عدم رؤية الشر" في الشؤون الداخلية للدول الأخرى(١)، ومن أجل طمأنة الدول المعنية بصعود الصين، أعلنت بكين أيضاً أنها سوف تتبع مسار التنمية السلمية وتساهم في بناء "عالم متناغم" يسوده السلام المستدام والازدهار المشترك(٢).

ولكن من منظور طويل الأمد، يوجد عدد من المخاوف تجاه الأخذ بالنماذج الصينية في النجاح والتنمية، والتي تأتي من بينها مايقدمه عدد من الباحثين في دراساتهم، فأولاً، عدد ليس بالقليل من الزعماء الأفارقة الذين تمكنو من السيطرة السياسية، بدلاً من الاستثمار في شعوبهم أو إجراء الإصلاحات الاقتصادية الجوهرية الضرورية لتنمية بلادهم. ولن يؤدي هذا إلا إلى تحمل الأنظمة الاستبدادية المزيد من المعاناة للشعوب الأفريقية التي تعاني من الفقر. علاوة على ذلك، هناك من يُشتبه في أن الصين تسعى إلى اتباع استراتيجية "الإمبريالية الجديدة"، سعياً إلى تعزيز مصالحها الاقتصادية الذاتية في شكل زيادة الوصول إلى إمدادات الطاقة والمواد الخام والأسواق من خلال المساعدات والتجارة والاستثمار في أفريقيا(٣). ثانياً، هناك قلق مستمر بشأن محاولة الصين استخدام قوتها الاقتصادية المتنامية لتعزيز قوتها العسكرية(٤). ثالثاً، مع انفتاح الصين على العالم بنموها الاقتصادي، هناك أيضاً احتمال أن تواجه رد فعل عنيف من أولئك الذين يعارضون الدكتاتورية السياسية، الأمر الذي قد يعرض نظامها الداخلي للخطر أيضاً. وفي حين ساهمت القيم السياسية والاجتماعية للصين وأسلوب وسياق

Changing World (Mar., 2008), pp. 257-273, Available at; https://www.jstor.org/stable/25098003.

1 Drew Thompson, China s Soft Power in Africa: From the Beijing Consensus to Health Diplomacy, China Brief Volume; 5 Issue; 21, Asian Media Archives, October 13, 2005, available at; http://www.asiamedia.ucla.edu/article.asp?parentid=32003.

2 Wang, Op.Cit.

3 Stephen Marks, China in Africa: The New Imperialism? March 2, 2006, available at; http://www.pambazuka.org/en/issue/244.

4 China s Charm Offensive, Op.Cit.

سياستها الخارجية في تعزيز القوة الناعمة للصين في الخارج، فإن السياسات والقيم المحلية للاستبداد الشيوعي فرضت حدوداً في الداخل، حيث يتردد القادة الصينيون في السماح بالحرية الفكرية والإصلاحات السياسية والتأثيرات الخارجية.

إن مناصرة الصين للتعددية لا ترقى إلى مستوى تحقيق أهدافها السياسية المرجوة أي الدور القيادي في خلق مجتمع شرق آسيوي. وبالنسبة للولايات المتحدة، يمكن النظر إلى مبادرات الصين لتعزيز الإقليمية في شرق آسيا باعتبارها ستاراً يهدف إلى تقويض التحالف الأميركي–الياباني القوي ونفوذه في المنطقة. وبالنسبة لليابان، يبدو تبني الصين الصاخب للإقليمية بمثابة تهديد، الأمر الذي يدفع اليابان بدوره إلى العودة إلى قبول مكانتها داخل المجتمع الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة.

وعلى الرغم من الدور الإيجابي للدبلوماسية العامة في تعزيز الصورة الجذابة للبلد، فقد كان هناك أيضًا متشككون يعتبرونها كناية عن الدعاية الخارجية [١]. إن القوة الناعمة السياسية للصين، التي تلقت تقييمات خارجية سلبية أكثر بكثير من التقييمات الداخلية [٢]، تحتاج إلى تعزيز من خلال خطة شاملة لإصلاح النظام السياسي تتبنى الديمقراطية الناضجة وسيادة القانون، وإلا فإن أدوات الدبلوماسية العامة المستخدمة لنشرها قد لا تفشل فقط في تعزيز القوة الناعمة الجاذبة للصين، بل قد تؤدي في الواقع إلى التأثير العكسي.

ثالثاً: تنامي القوة الناعمة في كوريا الجنوبية

سيخصص هذا الفصل لتناول القوة الناعمة التي تمارسها كوريا الجنوبية بشكل عام. سيتم فحص القوة الناعمة لكوريا الجنوبية من خلال كيفية ممارستها لثلاثة مصادر رئيسية للقوة الناعمة: الثقافة، والقيم السياسية المحلية، والسياسات الخارجية. بالإضافة

1 Nye, Pound to Lead, Op.Cit. p-7.

2 CCGA, Soft Power in Asia, Op.Cit.

إلى النقاط المذكورة أعلاه، سيتم أيضًا ملاحظة العقبات والتحديات التي تواجهها كوريا الجنوبية من حيث القوة الناعمة في هذا الفصل.

١ – مقومات القوة الناعمة لكوريا الجنوبية

تشمل مقومات القوة الناعمة لكوريا الجنوبية كلاً من ثقافتها والموجات الكورية التي مرت بها البلاد، بالاضافة إلى النموذج التنموي لها والذي جذب العديد من الأنظار لما قدمه من تقدم وتطور. وفيما يلي تتناول الدراسة هذه العناصر بشيء من التفصيل.

١.١ الثقافة

تعتبر كوريا الجنوبية من الدول الجديدة في المنافسة على القوة الناعمة، في حين أن نفوذها نتج إلى حد كبير عن تأثيرها الثقافي المتزايد على منطقة شرق آسيا، مما يكشف أنها تبرز كواحدة من القوى الإقليمية الواعدة من حيث القوة الناعمة. وعلى الرغم من أن كوريا الجنوبية تحتل مرتبة منخفضة مقارنة بالولايات المتحدة والصين واليابان من حيث القوة العسكرية والاقتصادية، فإن "كوريا الجنوبية لديها إمكانات رائعة للقوة الناعمة" كما أشار إليها "ناي" [١]. ووفقًا لاستطلاع دولي أجراه مجلس شيكاغو للشؤون العالمية وشرق آسيا في عام ٢٠٠٨، فإن "تصورات كوريا الجنوبية إيجابية نسبيًا بين القوى الكبرى، وخاصة بين الصينيين" [٢].

ويعتبر الموقع الجغرافي لكوريا الجنوبية بين الصين غربا واليابان شرقا من العوامل التي لها أثرا كبيرا في تطوير ثقافة فريدة من نوعها. وفي حين تأثرت ثقافة كوريا تاريخيًا بالصين بشكل كبير، إلا أنها كانت مصدرًا رئيسيًا لليابان لتلقي الثقافة الصينية. فلقد تبادلت هذه الدول الثلاث الأشخاص والأطعمة والمنتجات والمعرفة لأكثر من ١٠٠٠ عام. إلى جانب البوذية التي أدخلتها الصين في عام ٣٧٢، تعد المسيحية واحدة من

---

1 Joseph S. Nye Jr., "South Korea's growing soft power",2009], Available at; https://www.project-syndicate.org/commentary/south-korea-s-growing-soft-power-2009-11.

2 Christopher B. Whitney and David Shambaugh, "Soft Power in Asia: Results of a 2008 Multinational Survey of Public Opinion", The Chicago Council on Global Affairs [2008]: 21, pp 15-18, Available at; https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2012/04/0617_east_asia_report.pdf.

أكثر الديانات انتشارًا في كوريا الجنوبية. يوفر هذا التراث الثقافي الفريد فرصًا لنشر نفوذها الثقافي في جميع أنحاء العالم. وقد انتشرت تقاليد الفن والحرف والمأكولات الكورية بالفعل في جميع أنحاء العالم، متأثرة إلى حد كبير بالثقافة الصينية. لكن تأثيرات الثقافة التقليدية الكورية منخفضة نسبيًا مقارنة بالثقافة الشعبية.

وينظر إلى الثقافة الشعبية الكورية بأنها تشكل جوهر مصادر قوتها الناعمة. ففي عام ١٩٩٨، حددت كوريا الجنوبية قطاعها الثقافي باعتباره أحد الصناعات الرئيسية لاقتصادها في القرن الجديد [١]، وكثيراً ما يشار إليه باعتباره مثالاً للممارسات الناجحة في القوة الناعمة. وفي العقد الأخير، أصبحت الثقافة الشعبية الكورية شائعة بين الأجيال الشابة في آسيا، وخاصة في العديد من دول شرق آسيا مثل اليابان وتايوان وهونج كونج ومنغوليا وتايلاند وفيتنام وجمهورية الصين الشعبية [٢].

وقد تميزت هذه الشعبية المتزايدة للثقافة الشعبية الكورية بصعود "الموجة الكورية" أو "هاليو". ومنذ أوائل عام ٢٠٠٠، أصبحت "الموجة الكورية" مصطلحاً محدداً للشعبية المتزايدة للثقافة الكورية الجنوبية في جميع أنحاء العالم. وباعتبارها ظاهرة عابرة للحدود الوطنية، غالباً ما يُفهَم الموجة الكورية باعتبارها النتيجة المنطقية للمكانة الاقتصادية المتنامية لكوريا وقوتها في آسيا [٣]. ولقد جعلت "الموجة الكورية" كوريا مصدراً رائداً للموسيقى والأفلام والبرامج التلفزيونية إلى الدول الآسيوية من خلال توليد إيرادات إجمالية بلغت ٥٠٠ مليون دولار أمريكي في عام ٢٠٠٢ ومليار دولار أمريكي في عام

---

[1] Mingjiang Li, Soft Power: China's Emerging Strategy in International Politics [Lexington Books, 2009], published; 20 December 2011, Volume 17, available at, https://link.springer.com/article/10.1007/s11366-011-9185-8.

2 Toru Hanaki, Arvind Singhal, Min Wha Han, Do Kyun Kim and Ketan Chitnis, "Hanryu Sweeps East Asia: How Winter Sonata is Gripping Japan", International Communication Gazette no. 69 [2007]: 281, available at; https://journals.sagepub.com/doi/10.1177/1748048507076581.

3So Young Park, "Transnational Adoption, Hallyu, and the Politics of Korean Popular Culture", Biography 33, no. 1 [Winter 2010]: 159, Available at; https://www.jstor.org/stable/i23538861.

٢٠٠٥. وعلى الرغم من أن التأثير المتزايد للثقافة الكورية له آثار سلبية في بعض البلدان، إلا أنه يُفهم عمومًا بطريقة إيجابية[١].

وفي السنوات الأخيرة، حظيت الثقافة الكورية الجنوبية بمزيد من الاهتمام العالمي بفضل نجاح مجموعات الكيبوب مثل "بي تي أس" و"بلاك بينك"، وفيلم "باراسايت"، ومسلسل "سكويد جيم" على نتفليكس. ووفقًا لموسوعة جينيس للأرقام القياسية، التي نُشرت في سبتمبر ٢٠٢١، حققت "بي تي أس" ٢٣ لقبًا من حيث الموسيقى ووسائل التواصل الاجتماعي. كما تم تصنيف "بي تي أس" على أنها "المجموعة الأكثر بثًا على سبوتيفاي، والمجموعة الموسيقية الأكثر متابعة على إنستغرام، وأكبر عدد من المشاركات على تويتر لمجموعة موسيقية" [٢]. وصلت "بي تي أس" إلى المرتبة الأولى على مخطط "بيلبورد هوت ١٠٠" عدة مرات. وفي الوقت نفسه، حصل الفيديو الموسيقي لفرقة "بلاك بينك"، How You Like That، الذي صدر في يونيو ٢٠٢٠، على ٨٦.٤ مليون مشاهدة في ٢٤ ساعة، مما يجعله الفيديو الموسيقي الأول الأكثر ترقبًا على الإطلاق. كما أصبحت هذه المجموعة أول فنان على اليوتيوب يصل إلى ٧٥ مليون مشترك، محققة بذلك الرقم القياسي لأكبر عدد من المشتركين اعتبارًا من يونيو ٢٠٢٢ [٣]. ووفقًا لـ Spotify –أحد أكبر مواقع بث الموسيقى– فقد زاد عدد جمهور بث موسيقى K–pop على Spotify بنسبة ١٠٧ بالمائة في الولايات المتحدة و٢٣٠ بالمائة عالميًا منذ عام ٢٠١٨ [٤].

---

1 Christopher B. Whitney and David Shambaugh, “Soft Power in Asia: Results of a 2008 Multinational Survey of Public Opinion”, The Chicago Council on Global Affairs [2008]: 22

2 BTS and their 23 records enter the Guinness World Records 2022 Hall of Fame,” Guinness World Record, 2 September 2021, Available at; https://www.guinnessworldrecords.com/

3 Anna Chan, “BLACKPINK Becomes First Musical Act to Reach 75 Million YouTube Subscribers,” Bilboard.com, 28 June 2022, Available at; https://www.billboard.com/music/music-news/blackpink-first-musical-act-75-million-youtube-subscribers-1235107614/

4 Spotify Celebrates K-Pop With a Relaunch of Its Flagship Playlist, Now Called ‘K-Pop ON!, Available at; https://newsroom.spotify.com/2024-02-05.

إن "الموجة الكورية" تشكل قوة مهمة لتوسيع جاذبية كوريا من خلال زيادة شعبية اللغة الكورية. فهذه الظاهرة العابرة للحدود الوطنية لها الكثير من التأثيرات الإيجابية مثل جذب عدد كبير من العملاء في المطاعم الكورية، وزيادة المنتجات الاستهلاكية الكورية، ولكن دورها في انتشار اللغة الكورية بين الجمهور الأجنبي أكثر أهمية من حيث فحص القوة الناعمة التي تمارسها كوريا. ويمكن تفسير ذلك بحقيقة مفادها أنه إذا اكتسبت لغة بلد ما شعبية واسعة بين الدول الأخرى، فهذا يعني أن هذا البلد جذاب من حيث الثقافة، لأن اللغة جزء من ثقافة البلد. وبسبب شغفهم بالثقافة الكورية الناتجة عن "الموجة الكورية"، فقد زاد تعلم اللغة الكورية بين الناس في البلدان الآسيوية، حيث ارتفعت معدلات تعلم اللغة الكورية في كلاً من اليابان وسنغافورة من خلال تزايد المدارس التي تدرس اللغة الكورية، وتضاعف جمهور برنامج تعليم اللغة الكورية في هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية[١]. وتثبت هذه الأرقام والحقائق أن جاذبية كوريا ونفوذها قد ازدادا على نطاق واسع في العديد من البلدان الآسيوية [٢]. إن أحد التأثيرات الإيجابية التي أحدثتها "الموجة الكورية" هو تغيير أو تحسين تصورات الناس لكوريا الجنوبية.

وفي هذا الاطار، تعهدت الرئيسة "بارك كون هيه" بتعزيز السياسة الثقافية لكوريا الجنوبية كأحد الأهداف الرئيسية لإدارتها. واستغلت إدارة "بارك" نجاح أغنية "جانجنام ستايل" للمغني "ساي"، فزادت ميزانية وزارة الثقافة والرياضة والسياحة لمشاريع مختلفة، بما في ذلك بناء سلسلة من القاعات العملاقة والمراكز الثقافية في جميع أنحاء العالم [٣]. واستمر هذا التركيز على السياسة الثقافية في عهد إدارة "مون جاي إن". ففي عام

---

1 Toru Hanaki, Arvind Singhal, Min Wha Han, Do Kyun Kim and Ketan Chitnis, Hanryu sweeps East Asia; how winter Sonata is Gripping Japan, Op.Cit. Available at; https://journals.sagepub.com/doi/10.1177/1748048507076581.

2 Doobo Shim, "Hybridity and the rise of Korean popular culture in Asia" Media, Culture & Society 28, *no.*1 [January 2006]: 30

3 Sue Mi Terry, The Korean Invasion; can cultural exports give South Korea a geopolitical boosts, Foreign Affairs, October 2021, Available at; https://www.foreignaffairs.com/articles/south-korea/2021-10-14/korean-invasion.

٢٠٢٠، أعلنت وزارة الثقافة والرياضة والسياحة عن إنشاء قسم جديد "للهاليو" أو الموجة تهدف إلى "تنويع محتوى "الهاليو"، وتعزيز الصناعات الأخرى من خلال محتوى الهاليو، وخلق بيئة مستدامة لنمو الهاليو". كما أعلنت الوزارة أن الفترة الحالية هي "عصر هاليو الجديد"، بعد الهاليو ١.٠ و٢.٠ و٣.٠،[١] وأعلنت عن مشاريع مختلفة تقودها الحكومة تهدف إلى تطوير وتصدير الثقافة الكورية الجنوبية. وفي هذا السياق يجدر الاشارة إلى أن فكرة "الهاليو" أو "الموجة الكورية" قد مرت بمراحل ثلاث، منذ ظهورها في العام ١٩٩٧ وحتى وقتنا الحاضر، مرفق جدول رقم (١).

وعليه، فبفضل الدعم الحكومي، نمت شعبية الثقافة الكورية الجنوبية وتوسعت خارج نطاق الجمهور المحلي والشتات. ويعرّف "دال يونج جين" و"تاي جين يون" ظاهرة "الهاليو" هذه بأنها النمو السريع للصناعات الثقافية الكورية الجنوبية وصادراتها من المنتجات إلى الأسواق الآسيوية بشكل أساسي منذ عام ١٩٩٧ [٢]. وتشمل هذه الظاهرة العديد من الأشكال الثقافية المتقدمة كمكونات للموجة الكورية، "بما في ذلك الموسيقى الشعبية "كي بوب"، والرسوم المتحركة، والألعاب الرقمية، التي اخترقت الأسواق العالمية تدريجيًا" [٣]. وتقترح "يونهي يون" تضمين قطاعات إضافية ضمن الموجة الكورية وتصف "الهاليو" بأنها "الشعبية الهائلة للمنتجات والصناعات الثقافية الشعبية الكورية الجنوبية التي تتراوح من الدراما التلفزيونية والأفلام والموسيقى الشعبية "كي بوب" والرقص والسياحة إلى الطعام والألعاب والتكنولوجيا والأزياء التي بدأت في شرق آسيا" [٤].

---

1 Song Sung-hyun, “Government’s Hallyu department announces plans to support Hallyu expansion,” Korea Herald, 16 July 2020, Available at; http://www.koreaherald.com/

2 Dal Yong Jin and Tae-Jin Yoon, “The Korean Wave: Retrospect and Prospect,” International Journal of Communication 11 (2017), 2241.

3 Jin and Yoon, “The Korean Wave: Retrospect and Prospect.” International journal of communication, available at; https://ijoc.org/index.php/ijoc/article/view/6296.

4 Yeonhee Yoon, “The Anti-Korean Wave in Japan: Identity Clash,” in The Korean Wave from a Private Commodity to a Public Good, eds. Yeonhee Yoon and Kiwoong Yang (Korea University Press, 2020), 118.

جدول رقم (١) تطور الموجات الكورية بالسنوات

العناصر	الموجة الكورية الأولى	الموجة الكورية الثانية	الموجة الكورية الثالثة
الفترة الزمنية	من ١٩٩٧ إلى منتصف ٢٠٠٠	من منتصف ٢٠٠٠ إلى أوائل ٢٠١٠	من أوائل ٢٠١٠ إلى الحاضر
الآليات	– ظهور الموجة الكورية – التركيز على المحتوى المرئي	انتشار الموجة الكورية – التركيز على مجموعات "كي بوب"	– تنوع الموجة الكورية لتشمل ألعاب الاون لاين، الموضة، المأكولات، وأدوات التجميل
النوع الرئيسي	دراما التليفزيون	كي بوب	الثقافة الكورية
الانواع	الدراما، الافلام، كي بوب	الثقافة العامة، بعض من الفنون، والثقافة	الثقافة التقليدية، الفنون، والثاقفة العامة، واسلوب الحياة
الاقليم	آسيا	آسيا، بعض أجزاء من أوروبا، افريقيا، وسط وجنوب امريكا اللاتينية، والولايات المتحدة	العالم
الوسائل	الاقمار الصناعية والانترنت	وسائل التواصل الاجتماعي من "اليوتيوب– الفيس بوك، وتويتير"	كل أنواع وسائل التواصل الاجتماعي

Source; Minsung Kim, The growth of South Korean soft power and its geopolitical implications, Journal of Indo-pacific Affairs, Air University Press, 2022. Available at; https://www.airuniversity.af.edu/JIPA/Display/Article/3212634/the-growth-of-south-korean-soft-power-and-its-geopolitical-implications/#sdendnote25anc

٢.١ المعجزة الاقتصادية

إن التنمية الاقتصادية الكورية التي تحققت في غضون بضعة عقود فقط هي أحد الموارد المهمة لتعزيز سمعتها وجاذبيتها في جميع أنحاء العالم. بعد الحرب الكورية في ١٩٥٠-١٩٥٣، أصبحت كوريا أفقر دولة حيث يقل دخل الفرد عن ١٠٠ دولار أمريكي سنويًا، لكنها اليوم نمت لتصبح ثالث عشر أكبر اقتصاد في العالم. يتميز اختيار كوريا للتنمية الاقتصادية عادةً بالتصنيع الذي يقوده التصدير. هذا النموذج التنموي ليس غريبًا في شرق آسيا، وهو مدين إلى حد كبير للنموذج الياباني. فمن خلال تبني استراتيجية "التصنيع التي تقود للتصدير"، تغلبت كوريا بنجاح على العديد من الصعوبات، مثل نقص الغذاء، وتراكم رأس المال غير الكافي، وانخفاض مستوى التكنولوجيا، وارتفاع نسبة البطالة [١] التي واجهتها البلاد في أوائل الستينيات، والتي نتجت في الغالب عن دمار الحرب. غير أن اليوم، تعد كوريا أيضًا منتجًا رائدًا لأشباه الموصلات والسفن والآلات والمنتجات الإلكترونية والاتصالات، وقد اشتهرت بعلاماتها التجارية التي تنتجها شركات التصنيع مثل سامسونج وإل جي وهيونداي في العالم. ورغم أن كوريا كانت تفتقر إلى القدرات التكنولوجية اللازمة للتصنيع في ستينيات القرن العشرين، فإنها أصبحت الآن واحدة من أكبر الدول المنتجة للتقنيات الجديدة. ومن الواضح أن الدرس المستفاد من التجربة الكورية في مجال التنمية يشكل مثالاً جذاباً للعديد من البلدان النامية.

وبالإضافة إلى التأثير الثقافي المتزايد على منطقة شرق آسيا، فإن الإنجازات الخاصة التي حققتها سياستها الخارجية تنتج جاذبية بين المجتمع الدولي. ومع "نمو الناتج المحلي الإجمالي الفصلي المتوسط بنسبة ١.٧١ تريليون دولار حتى العام ٢٠٢٣ [٢]، فإن نجاحها الاقتصادي يسمح لكوريا بإجراء مجموعة واسعة من السياسات الخارجية

---

[1] Tamio Hattori, "Economic Development and Technology Accumulation: Experience of South Korea", Economic and Political Weekly 34, No., 1999, 79, Available at; https://www.jstor.org/stable/i398587

[2] South Korea GDP growth rate. https://data.albankaldawli.org/country/korea-rep [accessed September 11, 2024]

تجاه بقية العالم، وخاصة البلدان النامية في آسيا. في عام ١٩٩١، تأسست الوكالة الكورية للتعاون الدولي كوكالة مسؤولة حصريًا عن منح المساعدات تحت إشراف وزارة الشؤون الخارجية والتجارة وبدأت في تقديم مساعدات كاملة النطاق للدول النامية. نما حجم المساعدات الإنمائية الرسمية لكوريا بشكل مطرد منذ عام ١٩٨٧. بلغ إجمالي المساعدات الإنمائية الرسمية لكوريا في العام ٢٠٢٣ بنحو ٣.١٣ مليار دولار وهو مايمثل زيادة قدرها ٣٢٠ مليون دولار مقارنة بالعام ٢٠٢٢ للبلاد، مسجلاً أكبر مبلغ على الإطلاق[١] .

وبالنسبة لدور كوريا الجنوبية في عمليات حفظ السلام من خلال مشاركتها في الأمم المتحدة وغيرها من العمليات العسكرية المتعددة الأطراف فإن دراسة قدمتها "للي"، والتي تؤكد فيها أن دور كوريا في هذا المجال كان الأكثر اعجاباً، من خلال ارسالها لنحو ٣٠ ألف جندي إلى ١٨ دولة و٢١ منطقة كجزء من أنشطة حفظ السلام منذ أن أرسلت لأول مرة مهندسين من الجيش إلى الصومال في عام ١٩٩٣ [٢]. وفي الوقت نفسه، وسعت كوريا الجنوبية من التزاماتها الدولية من خلال المشاركة في المنظمات المتعددة الجنسيات الكبرى مثل رابطة دول جنوب شرق آسيا ASEAN مع إضافة العضوية إلى جانب الصين واليابان.

وتهدف هذه الإنجازات التي حققتها كوريا الجنوبية إلى تعزيز جاذبيتها وسمعتها في الساحة السياسية الدولية. وعلاوة على ذلك، رفعت كوريا الجنوبية من مكانتها الدولية من خلال استضافة الأحداث الدولية الكبرى مثل الألعاب الأولمبية في عام ١٩٨٨ وكأس العالم لكرة القدم في عام ٢٠٠٢ (التي استضافتها بالاشتراك مع اليابان). كما استضافت قمة مجموعة العشرين في سيول وكذلك قمة ثلاثية بين كوريا الجنوبية والصين واليابان في عام ٢٠١٠.

---

[1] https://arabic.korea.net/NewsFocus/Policies/view?articleId=249936 [accessed September 10, 2024]

[2] Sook-Jong Lee, “South Korea’s Soft Power Diplomacy”, EAI Issue Briefing no. 1 [2009]: 2, Available at; https://www.files.ethz.ch/isn/136823/200908061729956.pdf.

وعليه، يمكننا القول بأن التدابير الإيجابية المذكورة أعلاه والتي اتخذتها الحكومات الكورية لتعزيز القوة الناعمة الدبلوماسية الكورية يُنظر إليها على أنها خطوات مهمة لتعزيز نطاق السياسة الخارجية في جميع أنحاء العالم.

غير أن القوة الناعمة التي تمارسها كوريا الجنوبية تتعرض للتقويض بشكل دائم بسبب العقبات والتحديات الناجمة عن القيود التي تفرضها القوة الناعمة في العلاقات بين الكوريتين. وفي حين نجحت كوريا الجنوبية في جذب بقية العالم من خلال تنميتها الاقتصادية وثقافتها الشعبية ودبلوماسية القوة الناعمة إلى حد ما، فإن عجز قوتها الناعمة عن إدارة العلاقات الإشكالية مع جارتها الشمالية [١]، يكشف عن بعض العقبات والتحديات التي يتعين عليها التغلب عليها. وفيما يتصل بسياسات القوة الناعمة للتوفيق بين العلاقات العدائية بين البلدين، فقد حدث عدد من التطورات الإيجابية مثل زيارات لم شمل الأسرة، والسياحة المحدودة في كوريا الشمالية، والمجمع الصناعي المشترك في كايسونج، والقمم بين الكوريتين، والمشاركة المشتركة في الأحداث الرياضية، والتبادلات الثقافية المتكررة[٢] . ومع ذلك، فإن هذه الإنجازات لا يمكن أن تكسب الدعم الكافي من نظيراتها، وهذا يثبت أن القوة الناعمة لكوريا الجنوبية لا يمكن أن تؤثر بنفس القدر على سلوك البلدان الأخرى، عندما يتعلق الأمر بالعلاقات مع البلدان التي لديها قيم وأفكار سياسية مختلفة. ومن خلال القيام بذلك، لا يمكن لقوتها الناعمة أن تكون قوة مكملة للقوة الصلبة التي تعتمد على الإكراه والإغراء في التوفيق بين العلاقات الإشكالية مع كوريا الشمالية والتي تشكل التهديد الرئيسي لأمنها.

---

١ Victor Cha, "South Korea: Anchored or Adrift?', Strategic Asia 2003-2004 [Seattle, WA: National Bureau of Asian Research, 2004], Available at; https://www.nbr.org/publication/south-korea-anchored-or-adrift/

٢ Roger L. Janelli and Dawnhee Yim, "Soft Power, Korea and the Politics of Culture", Institute of East Asia Studies, University of California, Berkeley [Oct 2007]:5

٢- الآليات الناعمة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية لكوريا الجنوبية

ففي اطار سعي البلاد لتحقيق مجموعة من الأهداف الاقتصادية والسياسية والأمنية، فإن حكومات "سول" تتبنى عدد من آليات القوة الناعمة، وهو ماتتناوله الدارسة في الجزء التالي

١.٢ الأهداف التجارية والاقتصادية واستراتيجية القوة الناعمة لكوريا

إن أحد أهداف السياسات الاقتصادية الخارجية لكوريا هو توسيع الأسواق الدولية لصادراتها، وتحفيز المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة نحوها، بالإضافة إلى جذب المزيد من السياح إليها. وعندما يتم حظر السياسات الصناعية القوية في الماضي في نظام منظمة التجارة العالمية، فلن يكون هناك الكثير من الأشياء التي يمكن للحكومة القيام بها لتعزيز الصادرات وكذلك الصناعات الاستراتيجية. وفي هذه البيئة، إذن، سوف تزداد المطالبات بالطرق غير المباشرة لفتح أسواق للسلع الكورية، وسوف يتم توفير الطرق غير المباشرة لايجاد الأسواق جزئيًا من خلال استراتيجيات القوة الناعمة [١]، إحدى الطرق للقيام بذلك هي استخدام الفرق الاستشارية التي تتم دعوتها بشكل متكرر من قبل البلدان النامية، والموجات الكورية.

١.١.٢. فرق الاستشارات الكورية

فالموارد الناعمة التي تمتلكها كوريا من الخبرات في التحديث الناجح والديمقراطية تجتذب انتباه العديد من البلدان النامية، وتطلب هذه البلدان المشورة من الخبراء حول كيفية تطوير اقتصاداتها وأنظمتها السياسية. وعندما تقوم فرق الاستشارات الكورية بزيارة البلدان النامية، فإنها تتواصل مع القادة المؤثرين وصناع الرأي ورجال الأعمال الذين يرغبون في الاستماع إلى نصائح الفريق الكوري. ويمكن لفرق الاستشارات الكورية تطوير استراتيجيات منهجية ومتسقة لربط اقتصاد كوريا بالاقتصادات التي تقدم

[1] Geun Lee, Political Economic Strategy of Korea's Mid-term Trade Policy and Soft Power Trade Policy, pp 15-20. (KIEP, 2007).

لها المشورة، وبفضل النفوذ الذي تتمتع به على عقول قادة البلدان المدعوة، يمكن للفرق الكورية إنشاء نوع معين من تقسيم العمل الدولي وأسواق المستهلكين.

٢.١.٢. الموجات الكورية

كما يمكن لكوريا أن تستفيد من الموجات الكورية في البلدان المستهدفة في شرق آسيا [١]. وفي البلدان التي تحظى فيها الموجات الكورية بالترحيب على نطاق واسع، قد تحاول الحكومة الكورية نشر أساليب الحياة الكورية حتى يتمكن مستهلكو البلدان المستهدفة من استهلاك الثقافة والسلع والخدمات الكورية بشكل اعتيادي. ويمكن القيام بذلك من خلال تأثير المشاهير الكوريين، أو الجهود المتعمدة من جانب الحكومة لنشر المعايير والثقافة والعلامات التجارية الكورية. ويبدو أن اليابان كانت جيدة للغاية في هذا النوع من استراتيجية القوة الناعمة من حيث إنشاء أسواق الرسوم المتحركة اليابانية، وأسواق الألعاب الناعمة، وغيرها من الأسواق الثقافية، على الرغم من أنه ليس من المؤكد إلى أي مدى شاركت الحكومة اليابانية في إنشاء هذه الأسواق. وتكمن أهمية هذه الاستراتيجية في أنه عندما يتم إنشاء تأثير الشبكة من خلال تصدير المعايير والعادات، يمكن للبلد المصدر أن يكون له تأثير طويل الأمد على البلدان المستهدفة، مما يعني حصص سوقية طويلة الأمد لشركات البلد المصدر.

٢.٢ الأهداف السياسية والأمنية واستراتيجية القوة الناعمة لكوريا

لا تستطيع كوريا أن تتولى دور الزعامة العالمية من خلال حشد الدعم الدولي للإجراءات الجماعية نحو مهام عالمية معينة. ومع ذلك، تستطيع كوريا بالتأكيد أن تلعب دور الزعامة الإقليمية أو الزعامة المشتركة في قضايا مثل الأزمة النووية الكورية الشمالية والمحادثات السداسية أو بناء أطر أمنية متعددة الأطراف في شمال شرق آسيا. من الواضح أن هذه القضايا تتطلب إجراءات جماعية، ومجرد وجود مصالح مشتركة لا يضمن الإجراءات الجماعية ما لم تتطور المصالح المشتركة إلى قضايا مشتركة تبررها المعايير والقيم الدولية المقبولة والشعارات الجذابة. وفيما يتعلق بقضية

[1] Doobo Shim, "Hybridity and the Rise of Korean Popular Culture in Asia," Media, Culture & Asia, Vol 28 (1), pp. 25-44.

الأزمة النووية الكورية الشمالية، وفكرة القضاء على النظام المارق إنما يتطلب التعاون بين البلدان المعنية في التوصل إلى قضية أكثر إقناعًا ومشتركة لتمكين وتنفيذ الإجراءات الجماعية. وعلاوة على ذلك، فإن تبادل النظريات والمفاهيم المشتركة والمقبولة بين الأطراف المعنية في حل "مشكلة كوريا الشمالية" قد يساعد في حل المشكلة سلميًا كما تعاملت الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي مع التهديدات النووية المتبادلة بينهما من خلال تبادل نظريات الردع أثناء الحرب الباردة [١]. وعليه، يمكن لمراكز الفكر والخبراء والعلماء في كوريا الجنوبية العمل على حشد أفكارهم بطرق أكثر منهجية واقتراح قضية مشتركة ومنهجيات لحل "مشكلة كوريا الشمالية". ولعل تجارب كوريا الجنوبية في التحديث والديمقراطية ونزع السلاح النووي يمكن تطبيقها على كوريا الشمالية كنموذج عملي.

أضف إلى ذلك، فقد عملت الموجة الكورية –بالفعل– على تحسين البيئة الأمنية للعديد من المقيمين الكوريين الأجانب حيث يتم إعادة إنشاء صور كوريا والكوريين على أنهم يتميزون بالعديد من المميزات ومتقدمون. يواجهون تمييزًا أقل، وفي كثير من الأحيان تكون لديهم فرص أسهل للتغلغل في مجتمعات إقامتهم. هنا ما يبرز أكثر هو دور النجوم والمشاهير الكوريين. لقد أصبحوا رمزًا لكوريا في المناطق التي تحظى فيها الموجة الكورية بشعبية، والكلمات والأفعال التي يقوم بها هؤلاء النجوم لها تأثير كبير حقًا على عقول العديد من معجبي الموجة الكورية. لذلك، أصبح نجوم الموجة الكورية موارد ناعمة مهمة جدًا لكوريا، ومن المتوقع أن يلعبوا أدوارًا سياسية أكثر نشاطًا، وإن كانت خفية، تمثل مصالح كوريا وكذلك المصالح الإقليمية والعالمية [٢].

إن أحد المجالات المحتملة الأخرى للقوة الناعمة لكوريا قد يتمثل في مساعدة كوريا الشمالية على تحسين صورتها الدولية بشرط أن تشرع كوريا الشمالية –بإخلاص– في

---

1 Emanuel Adler, "The Emergence of Cooperation: National Epistemic Communities and the International Evolution of the Idea of Nuclear Arms Control," International Organization, May 2009, Available at; https://www.cambridge.org/core/journals/international-organization/

2 Geun Lee, "Korean Wave, Korea's Soft Power, and Public Diplomacy," The Annual Report, Kyushu University Research Center for Korean Studies Vol. 7, 2007. 3, pp. 57- 68.

تنفيذ العديد من الإصلاحات. حيث أن شعار كوريا الشمالية "الأمة القوية والكبيرة" ينقل صورة سلبية للغاية ومخيفة تجاه المجتمع الدولي، مما يستفز ردود فعل متشددة من البلدان المحيطة. لذلك، يتعين على كوريا الشمالية أن تبتكر شعارات جديدة قد تروق للجمهور المحلي والدولي. ويمكن للقمم بين الكوريتين التعامل مع مثل هذه المشاكل واقتراح شعارات جديدة مبدعة عبر البث الدولي إلى العالم الخارجي [1].

خاتمة واستنتاجات الدراسة

في اطار الاشكالية التي بحثت فيها الدراسة، فقد طرحت عدد من التساؤلات التي تمثلت في: ماهية مفهوم "القوة الناعمة"، وأهم أنواع القوة الناعمة طبقاً لألية الاستخدام والأهداف المنشودة منها، ماهية آليات القوة الناعمة لعدد من نماذج الدول الشرق آسيوية، حيث عرضت الدراسة لحالتي اليابان والصين، مع التركيز على نموذج كوريا الجنوبية كقوة متوسطة في استخدامها لآليات القوة الناعمة في تحقيق أهدافها القومية.

ومن هذا المنطلق، فإن الدراسة أجابت على هذه التساؤلات وتحققت من الأهداف من خلال مجموعة من العناصر المتمثلة في:

– القوة الناعمة لا تقتصر على الجاذبية الثقافية التي تتمتع بها الأمة. بل إنها تشمل القيم السياسية للدولة، والمثل العليا، والمعايير، والأساليب اللازمة لتنفيذ الدبلوماسية الماهرة.

– تتأثر القوة الناعمة باعتبارها صورة إيجابية –عامة– بالأداء السياسي والاقتصادي فضلاً عن الجاذبية الثقافية.

– تتفاعل القوة الناعمة لأي دولة بصورة دائمة مع نظيرتها من القوة الصلبة، ومن أجل تعزيز القوة الناعمة، استكشف الاستراتيجيون الكوريون الجنوبيون المزيج المتنوع من القوة الصلبة والناعمة. بمعنى، كيف يمكن استخدام المساعدات الإنمائية الرسمية للمساعدة في تحسين الصورة الوطنية لكوريا الجنوبية، وكيف يمكن لعمليات حفظ

[1] Geun Lee, "An Analysis of the 2000 inter-Korean Summit from the Constructivist Perspective: Identity Transformation and the Two-Level Game," Kukka Jeonryak, Vo. 7, No. 4, 2002, pp. 29-53.

السلام أن تساهم في دور كوريا الجنوبية كصانعة للسلام، وكيف يمكن جعل النجاح التجاري للدراما الكورية الجنوبية والأغاني الشعبية أكثر ديمومة كقوة ناعمة ثقافية، وكيف يمكن الاستفادة من طلاب البلدان النامية والمسؤولين العموميين؟ هذه هي أنواع الأسئلة التي تأملتها الحكومات الكورية ونجحت في الاجابة عليها.

– تمثل تجربة كوريا الجنوبية في التحول الديمقراطي بعد التنمية نموذجاً قابلاً للتحقيق في الدول النامية.

– في بعض الأحيان يكون من الصعب تقييم التمييز بين القوة الصلبة والناعمة، كما في حالة المساعدات الإنمائية الرسمية لكوريا الجنوبية. غير أن تجربة كوريا الجنوبية في التنمية السريعة يُنظر إليها الآن على أنها قوة ناعمة، مما يغرس روح "يمكنك أن تفعل ذلك مثلنا". وبالتالي فإن المساعدات الإنمائية الرسمية لا تُعرف بقدر ما هي مساعدة مالية، بل إنها نقل تجربة ناجحة تشكل في حد ذاتها القوة الناعمة لكوريا الجنوبية. وعلاوة على ذلك، بدأت كوريا الجنوبية في محاولة لعب دور الوسيط أو دور الجسر بين البلدان المتقدمة والنامية في مكافحة تغير المناخ وإقامة حوكمة مالية عالمية أفضل من خلال اجتماعات مجموعة العشرين.

– إن اختبار ما إذا كان جذب هذه الموارد قادراً على إنتاج النتائج السياسية المرغوبة سيكون صعباً تجريبياً، وذلك لأنه يكاد يكون من المستحيل تحديد السلسلة السببية بين جاذبية الدولة والنتائج السياسية المحددة. ومع ذلك، يمكننا القول بأن تصور القوة الناعمة للدولة يسير جنباً إلى جنب مع تصورها للتأثير. وإذا كانت هناك فجوة بين الاعتراف الدولي بكوريا الجنوبية ونفوذها وقوتها الاقتصادية والعسكرية، فمن المؤكد أن الوقت مناسب لتنمية القوة الناعمة للبلاد من خلال المساهمات الدولية بدلاً من الانتظار حتى تغلق الفجوة في الوقت المناسب.

– يمثل الدور الوسيط الذي تلعبه كوريا الجنوبية بين الصين واليابان معقولاً تماماً عندما نأخذ في الاعتبار أن الكوريين الجنوبيين لديهم تصور أكثر إيجابية عن الصين من اليابانيين، ووجهات نظر أكثر إيجابية تجاه اليابان من الصينيين. ولكن هذا الدور لا يمكن أن يتحقق إلا بشرطين: أولهما أن تكون لكوريا الجنوبية علاقات قوية -

حكومية وغير حكومية ـ مع كل من الصين واليابان. وما لم يتم الاعتراف بكوريا الجنوبية كوسيط ودي، فلن تعترف الصين ولا اليابان بدور كوريا الجنوبية كوسيط. والشرط الثاني هو التنافس المستمر بين قوتين أكبر. وإذا طورت الصين واليابان علاقات أكثر ودية بشكل مباشر، فلن يكون لدور كوريا الجنوبية كوسيط وجود. وإذا انضمت اليابان إلى ركب الصين، وهو أمر غير مرجح للغاية في المستقبل المنظور، فإن العلاقات الثلاثية بين كوريا الجنوبية والصين واليابان سوف تندرج في شبكة تتمحور حول الصين حيث لا تستطيع كوريا الجنوبية أن تجد موقفاً وسيطاً على الرغم من قوتها الناعمة المعززة.

– لاتزال قدرة كوريا على استخدام القوة الناعمة محدودة للغاية، ليس لأن كوريا لا تمتلك موارد ناعمة كافية، بل لأن كوريا لم تكن مهتمة بتطوير واستخدام الموارد الناعمة لإنتاج النفوذ في المنطقة وعلى الساحة العالمية. ومع مستوى القدرة الفكرية لكوريا، فمن الممكن للغاية أن تطور كوريا المزيد من إمكانات القوة الناعمة.

– لقد ازدهرت القوة الناعمة لكوريا الجنوبية، ويمكن أن يساهم التأثير العالمي للبلاد في التأكيد على قيمة السلع العامة العالمية، حيث تناولت حكومة "يون سوك يول" هدف كونها دولة محورية عالمية، مع "التركيز على تعزيز الحرية والسلام والازدهار على أساس القيم الديمقراطية الليبرالية في الجنوب والتعاون بشكل حاسم". كان هذا ويجب أن يستمر في أن يكون الاتجاه الذي تسلكه كوريا الجنوبية، بغض النظر عن وضع الإدارات المتعاقبة على الطيف السياسي، وفي هذا السياق، يجب تنمية القوة الناعمة وتعزيزها.

– لكي يتسنى استدامة النظام الدولي الليبرالي، يتعين على صناع السياسات أن يبذلوا الجهود اللازمة لخلق السلع العامة من خلال قيادة المعايير الدولية، وخاصة تلك التي تهدف إلى نشر هذه السلع والمعايير والقيم خارج شبه الجزيرة الكورية. ومن خلال مشاركتها النشطة وقيادتها لمختلف الأجندات العالمية، تستطيع كوريا الجنوبية أن تساهم في خلق السلع العامة، الأمر الذي سيعود بالفائدة على كوريا الجنوبية في الأمد البعيد وسوف تلعب القوة لها دوراً إيجابياً ومهماً.